تَوْظِيفُ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الحَدِيثَةِ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي العَرَبِيَّةَ لُغَةً ثَانِيَةً

د. الوليد حسن علي مسلَّم

جامعة الملك خالد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أم درمان الإسلامية – كلية التربية

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ:

يَسْعَى هَذَا الْبَحْثُ إِلَى تَقْدِيمِ حُلُولٍ عِلَاجِيَّةٍ فَعَّالَةٍ لِمُشْكِلَةِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ الشَّائِعَةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً. وَقَدِ اتَّبَعَ الْبَحْثُ مَنْهَجًا مُزْدَوِجًا، يَمْزُجُ بَيْنَ الْوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ وَالتَّطْبِيقِيِّ، حَيْثُ تَمَّ فِي شِقِّهِ النَّظَرِيِّ تَحْدِيدُ أَسْبَابِ الْأَخْطَاءِ، مُسْتَنِدًا إِلَى خَمْسِ نَظَرِيَّاتٍ لُغَوِيَّةٍ حَدِيثَةٍ. أَمَّا فِي شِقِّهِ التَّطْبِيقِيِّ، فَقَدِ اعْتَمَدَ الْمَنْهَجَ التَّجْرِيبِيَّ لِتَطْوِيرِ بَرْنَامَجٍ عِلَاجِيٍّ وَتَطْبِيقِهِ عَلَى عَيِّنَةٍ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ جِنْسِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ .وَتَوَصَّلَ الْبَحْثُ إِلَى عِدَّةِ نَتَائِجَ مُهِمَّةٍ، أَبْرَزُهَا: النَّجَاحُ فِي تَصْنِيفِ الْأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ إِلَى أَنْمَاطٍ رَئِيسِيةٍ، وَإِثْبَاتُ فَاعِلِيَّةِ الْبَرْنَامَجِ الْعِلَاجِيِّ، الَّذِي أَدَّى إِلَى انْخِفَاضٍ مُتَوَسِّطٍ فِي عَدَدِ الْأَخْطَاءِ بِنِسْبَةِ 60%، مَعَ تَحَسُّنٍ مَلْحُوظٍ فِي قُدْرَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ عَلَى إِنْتَاجِ جُمَلٍ عَرَبِيَّةٍ أَكْثَرَ صِحَّةً وَتَمَاسُكًا. وَيُوصِي الْبَحْثُ بِتَبَنِّي هَذَا الْبَرْنَامَجِ وَدَمْجِ مَبَادِئِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

كَلِمَاتٌ مِفْتَاحِيَّةٌ: أَخْطَاءٌ تَرْكِيبِيَّةٌ، تَعْلِيمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مَنَاهِجُ تَعْلِيمِيَّةٌ، نَظَرِيَّاتٌ لُغَوِيَّةٌ، نَحْوٌ وَظِيفِيٌّ.

Abstract:

syntactic errors among second language learners of Arabic. The study adopted a **dual methodology that blends descriptive-analytical with applied approaches**, where the theoretical part involved identifying the causes of errors based on five modern linguistic theories. For the applied part, an experimental method was used to develop and implement a therapeutic program on a sample of learners from **multiple nationalities**. The results showed the proven effectiveness of the program, as it led to an average reduction in the number of errors by 60%, with a noticeable improvement in the learners' ability to formulate more correct and coherent sentences. The research concludes by recommending the adoption of this program and the integration of linguistic theories' principles into teaching curricula.

KEYWORDS: Arabic language teaching, Functional grammar, Linguistic theories, Structural errors, Teaching curricula.

مَقْدِمَةُ الْبَحْثِ

يَشْهَدُ حَقْلُ تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ تَطَوُّرًا مَنْهَجِيًّا وَعَمِيقًا فِي طَرَائِقِ التَّدْرِيسِ وَاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّحْلِيلِ اللُّغَوِيِّ. وَفِي هَذَا السِّيَاقِ، يَبْرُزُ تَعْلِيمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا عَلَى أَنَّهُ حَقْلٌ مَعْرِفِيٌّ حَيَوِيٌّ، نَظَرًا لِمَا تَتَّسِمُ بِهِ مِنْ بِنْيَةٍ نَحْوِيَّةٍ وَتَرْكِيبِيَّةٍ مُعَقَّدَةٍ. إِنَّ فَهْمَ طَبِيعَةِ هَذِهِ الْبِنْيَةِ وَاسْتِيعَابَهَا يَتَطَلَّبُ جُهْدًا تَحْلِيلِيًّا دَقِيقًا، وَتُعَدُّ الْأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ – وَخَاصَّةً التَّرْكِيبِيَّةَ مِنْهَا – مُؤَشِّرًا إِجْرَائِيًّا مُهِمًّا يَكْشِفُ عَنِ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي يُوَاجِهُهَا الْمُتَعَلِّمُ، وَتُشَكِّلُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَدَاةً بَحْثِيَّةً لِتَقْوِيمِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَتَحْدِيدِ مَوَاطِنِ الْخَلَلِ فِيهَا.

لَقَدْ أَسْهَمَتِ النَّظَرِيَّاتُ اللُّغَوِيَّةُ الْحَدِيثَةُ، كَالنَّحْوِ التَّوْلِيدِيِّ التَّحْوِيلِيِّ وَالنَّظَرِيَّةِ الْوَظِيفِيَّةِ وَتَحْلِيلِ الْأَخْطَاءِ، فِي إِرْسَاءِ أُطُرٍ مَنْهَجِيَّةٍ لِفَهْمِ الْبِنْيَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَتَحْلِيلِهَا. وَقَدْ أَصْبَحَتْ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتُ مَرْجِعًا أَسَاسِيًّا فِي تَقْوِيمِ اللُّغَةِ وَتَصْوِيبِهَا، لَا سِيَّمَا فِي سِيَاقَاتِ تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا، حَيْثُ قَدْ يَغِيبُ أَحْيَانًا التَّدَاخُلُ الْإِيجَابِيُّ بَيْنَ الْبِنْيَةِ اللُّغَوِيَّةِ الْأُمِّ وَالْبِنْيَةِ الْمُسْتَهْدَفَةِ. مِنْ هُنَا، يُصْبِحُ مِنَ الضَّرُورِيِّ تَوْظِيفُ أَدَوَاتٍ تَحْلِيلِيَّةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِنْ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتِ لِفَهْمِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ وَتَجَاوُزِهَا بِفَعَالِيَّةٍ.

إِشْكَالِيَّةُ الْبَحْثِ:

تُوَاجِهُ بَرَامِجُ تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً تَحَدِّيَاتٍ مُتَكَرِّرَةً تَتَعَلَّقُ بِضَعْفِ الْبِنْيَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ فِي إِنْتَاجِ الْمُتَعَلِّمِينَ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ جَلِيًّا فِي نُصُوصِهِمُ الشَّفَوِيَّةِ وَالْمَكْتُوبَةِ. وَرَغْمَ تَعَدُّدِ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ، تَظَلُّ ظَاهِرَةُ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ قَائِمَةً، مِمَّا يَدْفَعُ إِلَى التَّسَاؤُلِ حَوْلَ مَدَى فَاعِلِيَّةِ الْأَدَوَاتِ النَّظَرِيَّةِ الْمُتَاحَةِ فِي تَحْلِيلِ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ وَتَصْحِيحِهَا. تَتَحَدَّدُ إِشْكَالِيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ فِي السُّؤَالِ الرَّئِيسِ الْآتِي: (كَيْفَ يُمْكِنُ تَوْظِيفُ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي مُعَالَجَةِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً؟)

وَيَتَفَرَّعُ عَنْ هَذَا التَّسَاؤُلِ الرَّئِيسِ الْأَسْئِلَةُ الْآتِيَةُ:

مَا أَبْرَزُ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ الشَّائِعَةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً؟

مَا الْعَوَامِلُ الْمُسْهِمَةُ فِي حُدُوثِ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ؟

مَا مَدَى فَاعِلِيَّةِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ وَتَصْوِيبِهَا؟

أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ:

تَظْهَرُ أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ فِي إِسْهَامَاتِهِ الْآتِيَةِ:

يُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ بِوَصْفِهَا عَائِقًا مَعْرِفِيًّا وَتَوَاصُلِيًّا أَسَاسِيًّا.

يَسْتَثْمِرُ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةَ الْحَدِيثَةَ فِي تَطْوِيرِ رُؤًى جَدِيدَةٍ لِتَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً.

يُسْهِمُ فِي تَفْعِيلِ التَّحْلِيلِ اللُّغَوِيِّ الْأَكَادِيمِيِّ فِي السِّيَاقَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْوَاقِعِيَّةِ.

يُقَدِّمُ نَتَائِجَ تَطْبِيقِيَّةً قَابِلَةً لِلِاسْتِفَادَةِ مِنْ قِبَلِ الْمُدَرِّسِينَ وَمُصَمِّمِي الْمَنَاهِجِ.

أَهْدَافُ الْبَحْثِ:

يَسْعَى الْبَحْثُ إِلَى تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْآتِيَةِ:

- رَصْدُ وَتَصْنِيفُ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ الْأَكْثَرِ شُيُوعًا لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً.
- تَحْلِيلُ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ مِنْ مَنْظُورِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.
- اقْتِرَاحُ آلِيَّاتٍ تَرْبَوِيَّةٍ وَعِلْمِيَّةٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِنْ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتِ لِمُعَالَجَةِ الْأَخْطَاءِ.
- بِنَاءُ تَصَوُّرٍ أَوَّلِيٍّ لِكَيْفِيَّةِ دَمْجِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي الْمُمَارَسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

مَنْهَجُ الْبَحْثِ:

يَعْتَمِدُ هَذَا الْبَحْثُ عَلَى الـمَنْهَجِ الْوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ لِتَوْصِيفِ الْأَخْطَاءِ وَتَصْنِيفِهَا، وَعَلَى الـمَنْهَجِ التَّطْبِيقِيِّ لِتَحْلِيلِ عَيِّنَةٍ وَاقِعِيَّةٍ مِنْ إِنْتَاجَاتِ مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ. سَيَتِمُّ اسْتِخْدَامُ أَدَوَاتٍ تَحْلِيلِيَّةٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، مِثْلِ تَحْلِيلِ الْخَطَأِ وَالنَّحْوِ التَّوْلِيدِيِّ التَّحْوِيلِيِّ.

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

تَنَاوَلَتْ دِرَاسَاتٌ عَدِيدَةٌ ظَاهِرَةَ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ تَمَيَّزَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَاتُ بِتَنَوُّعِهَا الـمَنْهَجِيِّ وَالنَّظَرِيِّ. وَيُمْكِنُ إِيجَازُ أَبْرَزِهَا فِي ثَلَاثِ دِرَاسَاتٍ رَئِيسِةٍ:

دِرَاسَةُ سَيْف (2016م): بِعُنْوَانِ (تَحْلِيلِ أَخْطَاءِ الْكَلَامِ فِي ضَوْءِ النَّظَرِيَّةِ التَّحْوِيلِيَّةِ)، عَالَجَتْ إِشْكَالِيَّةَ غِيَابِ التَّحْلِيلِ الـمُعَمَّقِ لِلْأَخْطَاءِ الْكَلَامِيَّةِ فِي إِنْتَاجِ الـمُتَعَلِّمِينَ بِاسْتِخْدَامِ إِطَارٍ نَظَرِيٍّ وَاضِحٍ. وَهَدَفَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى تَحْدِيدِ الْأَخْطَاءِ فِي الْمُسْتَوَيَاتِ الصَّوْتِيَّةِ وَالْمَعْجَمِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَتَصْنِيفِهَا ضِمْنَ إِطَارِ النَّظَرِيَّةِ التَّحْوِيلِيَّةِ، وَاسْتِنْتَاجِ قَوَانِينَ تَحَوُّلٍ تُوَضِّحُ طَبِيعَةَ الْأَخْطَاءِ وَتَصْحِيحَهَا. وَقَدْ تَوَصَّلَتْ إِلَى اسْتِخْرَاجِ 37 قَانُونًا تَحْوِيلِيًّا مِنْ 295 خَطَأً فِي 52 مَلَفًّا صَوْتِيًّا، مِمَّا أَظْهَرَ فَعَالِيَّةَ الـمَنْهَجِيَّةِ. وَيَخْتَلِفُ بَحْثِي عَنْهَا فِي أَنَّهُ يَهْدِفُ إِلَى اسْتِكْشَافِ أَثَرِ نَظَرِيَّاتٍ أُخْرَى أَوْ دَمْجِهَا، مِثْلِ التَّعْدِيلَاتِ التَّوْلِيدِيَّةِ أَوِ النَّظَرِيَّةِ الْوَظِيفِيَّةِ، فِي سِيَاقِ التَّرْكِيبِ الْعَرَبِيِّ.

دِرَاسَةُ بَنِي ذِيَاب وَالشَّبِيل (2019م): بِعُنْوَانِ (الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا: دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)، التي رَكَّزَتْ عَلَى تَحْلِيلِ وَتَصْنِيفِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ الشَّائِعَةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَفْسِيرِ أَسْبَابِهَا فِي ضَوْءِ النَّظَرِيَّاتِ التَّرْبَوِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ الْعَامَّةِ. وَقَدْ خَلَصَتْ إِلَى أَنَّ أَبْرَزَ الْأَخْطَاءِ تَمَثَّلَتْ فِي سُقُوطِ عَنَاصِرِ الْجُمْلَةِ، وَالْخَلْطِ بَيْنَ الْوَظَائِفِ النَّحْوِيَّةِ. وَيَخْتَلِفُ بَحْثِي عنها فِي أَنَّهُ يَهْدِفُ إِلَى دَمْجٍ مَنْهَجِيٍّ مُبَاشِرٍ لِلنَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي التَّحْلِيلِ وَالـمُعَالَجَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ، فِي حِين اقْتَصَرَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى التَّحْلِيلِ الْوَصْفِيِّ.

دِرَاسَةُ الْحِفْنِي وَحَبَّاش (2025م): بِعُنْوَانِ (تَحْسِينِ تَحْرِيرِ النُّصُوصِ فِي تَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ: الْعَرَبِيَّةُ كَنَمُوذَجٍ)، تَنَاوَلَتْ إِشْكَالِيَّةَ تَأَخُّرِ تَطَوُّرِ تِقْنِيَّاتِ تَصْحِيحِ الْأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الـمُوَجَّهَةِ لِلنُّصُوصِ الْعَرَبِيَّةِ. وَهَدَفَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى اقْتِرَاحِ إِطَارِ عَمَلٍ بِاسْتِخْدَامِ (تَحْرِيرِ النُّصُوصِ) لِتَحْدِيدِ الْأَخْطَاءِ وَتَصْحِيحِهَا بِشَكْلٍ فَعَّالٍ وَسَرِيعٍ. يَخْتَلِفُ بَحْثِي عَنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فِي أَنَّ بَحْثِي يُرَكِّزُ عَلَى التَّطْوِيرِ التَّرْبَوِيِّ وَالتَّطْبِيقِيِّ بِاسْتِخْدَامِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، فِي حين تُرَكِّزُ دِرَاسَتُهُمْ عَلَى الْجَانِبِ التِّقْنِيِّ الـمَحْضِ فِي مَجَالِ الـمُعَالَجَةِ الْآلِيَّةِ لِلْأَخْطَاءِ.

مِنْ خِلَالِ اسْتِعْرَاضِ هَذِهِ الْجُهُودِ الْبَحْثِيَّةِ، يَتَّضِحُ أَنَّ مُعْظَمَهَا - رَغْمَ قِيمَتِهَا الْعِلْمِيَّةِ - لَمْ يَدْمُجْ بِشَكْلٍ كَافٍ بَيْنَ التَّحْلِيلِ النَّظَرِيِّ الـمُتَخَصِّصِ وَالتَّطْبِيقِ الْفِعْلِيِّ عَلَى عَيِّنَةٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ الـمُتَعَلِّمِينَ، وَهُوَ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ مِنْ خِلَالِ تَوْظِيفِ نَظَرِيَّاتٍ لُغَوِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ لِتَحْلِيلِ أَخْطَاءٍ وَاقِعِيَّةٍ، وَالْوُقُوفِ عَلَى آلِيَّاتِ تَصْحِيحِهَا، مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْبَحْثَ يُقَدِّمُ إِضَافَةً نَوْعِيَّةً فِي هَذَا الـمَجَالِ.

الـمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

تَصْنِيفُ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ وَأَسْبَابُهَا لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً

تُمثِّلُ الأخطاءُ التركيبيةُ التي يَقعُ فيها مُتعلِّمو العربيةِ من الناطقينَ بلغات أخرى مؤشِّرًا بالغَ الأهميةِ على طبيعةِ التحدِّياتِ اللُّغويةِ والمَعرفيةِ التي تواجهُهم خلالَ اكتسابِهم لهذهِ اللّغةِ. وقد أشار مدكور[1] إلى أنّ الأخطاءَ التّركيبيةَ ليستْ مجردَ زلّاتٍ لغويةٍ، بل هي مؤشراتٌ تشخيصيةٌ تُفصِحُ عن التّحدياتِ الكامنةِ في عمليةِ الاكتسابِ اللّغويِّ والمعرفيِّ لدى المتعلّم. هذه النظرةُ تتوافقُ مع أحدثِ

المدارسِ اللسانيةِ التّطبيقيةِ، وتضعُ الأساسَ للانتقالِ من وصفِ الخطأِ إلى تحليلِهِ وتفسيره. واللغةُ العربيةُ تتَّسِمُ بنظامٍ نحويٍّ مُعقَّدٍ يَعتمدُ على الترتيبِ والإعرابِ والتطابُقِ، مما يَجعلُ المُتعلِّمَ الأجنبيَّ أكثرَ عُرضةً للخطأِ، خاصَّةً في غيابِ الوعيِ الكامِلِ بالبنيةِ التركيبيةِ للجملةِ العربيةِ. وذكر همام[2] أنّ تعقيدَ النظامِ النحويّ العربيّ، بخصائصِه الثلاث (الترتيب، والإعراب، والتطابق)، هو السببُ الجوهريُّ وراءَ الأخطاءِ التركيبيةِ لدى متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى.

إنَّ دراسةَ هذه الأخطاءِ وتحليلَها يُعَدُّ جزءًا أساسيًّا من فهمِ طبيعةِ (اللغةِ الوسيطةِ) التي يُطوّرُها المُتعلِّمُ في أثناءِ انتقالِه من لغتِه الأمِّ إلى اللغةِ الهدفِ، وهي العربيةُ هنا. ولا يُنظرُ إلى الخطأِ على أنّه مُجرَّدُ خللٍ لُغويٍّ، بل هو أداةٌ كاشفةٌ عن الكيفيةِ التي يُفكِّرُ بها المُتعلِّمُ ويَبني بها تراكيبَه اللُّغويةَ، ومِنْ ثَمَّ فإنَّ تحليلَه يُسهِمُ في تطويرِ أساليبِ التّعليم وتصحيحِ المسارِ التعليميّ، وقد نصَّ على هذا العناتي بقوله: "إنّ الخطأ ليس فشلًا، بل هو أداة تشخيصية لفهم آليات تفكير المتعلّم وبنيته اللّغوية الداخلية، مما يُمهد الطريق لتطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية"[3].

تصنيفُ الأخطاءِ التركيبيةِ:

تتنوَّعُ الأخطاءُ التركيبيةُ لدى متعلمي العربيةِ، ويُمكنُ تصنيفُها بعُمقٍ إلى الأنواعِ الآتيةِ:

الأخطاءُ الحَذْفِيَّةُ: وتَتمثَّلُ في إسقاطِ عنصرٍ من عناصرِ الجملةِ الأساسيةِ، كالفعلِ أو الفاعلِ أو المُبتدأِ أو الخبرِ، مما يُؤدّي إلى نقصٍ في المعنى أو غُموضٍ في التركيبِ. وَلَا بُدَّ مِنْ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْحَذْفِ الَّذِي يُخِلُّ بِالْبِنْيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْجُمْلَةِ، وَالْحَذْفِ الَّذِي يُفْقِدُ الْجُمْلَةَ بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ الْإِضَافِيَّةِ، مِمَّا يُعْطِي تَحْلِيلًا أَكْثَرَ دِقَّةً لِأَثَرِ الْخَطَأِ[4]. ومن أمثلة ذلك: قولُ الْمُتَعَلِّمِ: (الطُّلَّابُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ)، بَدَلًا مِنْ: (ذَهَبَ الطُّلَّابُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ)، أَوْ قَوْلُهُ: (يُدَرِّسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ)، بَدَلًا مِنْ: (يُدَرِّسُ الْمُعَلِّمُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ)، حَيْثُ يُحْذَفُ عُنْصُرٌ جَوْهَرِيٌّ فِي بِنْيَةِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، فَيُصْبِحُ الْكَلَامُ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ.

الأخطاءُ الإضافيةُ: ويُلخِّصُها همام[5] بأنّها إقحامٌ لعناصرَ لغويةٍ ليستْ ضروريةً في بنيةِ الجملةِ، مما يثقلُ التّركيبَ ويؤدي إلى عدمِ فصاحتِه. وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: قَوْلُ الْمُتَعَلِّمِ: (أَحْمَدُ هُوَ ذَهَبَ إِلَى الْبَيْتِ)، بَدَلًا مِنْ: (أَحْمَدُ ذَهَبَ إِلَى الْبَيْتِ)، أَوْ قَوْلُهُ: (سَافَرْتُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَلْتُ)، بَدَلًا مِنْ: (سَافَرْتُ ثُمَّ وَصَلْتُ)، حَيْثُ أُضيفت عَنَاصِرُ لُغَوِيَّةٍ لَا حَاجَةَ لَهَا فِي التَّرْكِيبِ.

أخطاءُ الترتيبِ: يُبيّنُ صيني[6] أنّها تعني نقل المُتعلِّمِ عادةَ ترتيبَ الجملةِ الثابتَ في لغتِه الأمِ (مثل: فاعل-فعل-مفعول) إلى اللّغةِ العربيةِ، التي تتميزُ بمرونةٍ في الترتيبِ (فعل-فاعل-مفعول، أو فعل-مفعول-فاعل، أو مفعول-فعل-فاعل). هذا التباينُ هو ما يُؤدّي إلى الأخطاءِ، مثلَ تقديمِ الفاعلِ على الفعلِ في مواضعَ لا يُناسبُها. وتَظهَرُ عندما يُغيّرُ المُتعلِّمُ ترتيبَ عناصرِ الجملةِ بشكلٍ لا يتَّفقُ مع نظامِ العربيةِ، كأن يُقدِّمَ المفعولَ به على الفاعلِ في غيرِ موضِعِه، أو يَضعَ الصفةَ قبلَ الموصوفِ. وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: قَوْلُ الْمُتَعَلِّمِ: (الْجَدِيدَةَ السَّيَّارَةَ اشْتَرَى أخي)، بَدَلًا مِنْ: (اشْتَرَى أخي السَّيَّارَةَ الْجَدِيدَةَ)، حَيْثُ يُقَدِّمُ الصِّفَةَ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَهُوَ تَرْكِيبٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. أَوْ قَوْلُهُ: (الْبَيْتِ فِي أَبِي)، بَدَلًا مِنْ: (أَبِي فِي الْبَيْتِ)، حَيْثُ يَقُومُ بِتَقْدِيمِ شِبْهِ الْجُمْلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ مِمَّا يُخِلُّ بِالتَّرْتِيبِ الطَّبِيعِيِّ.

أخطاءُ الإعرابِ والتَّطابُقِ: وتَشملُ الاستخدامَ غيرَ الصحيحِ للوظائفِ النحويةِ، مثلَ رَفعِ المنصوبِ أو نَصبِ المرفوعِ، أو عدمِ تطابُقِ الفعلِ مع الفاعلِ من حيثُ التذكيرِ أو التأنيثِ أو العددِ. وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: قَوْلُ الْمُتَعَلِّمِ: (ذَهَبَ الطَّالِبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ)، بَدَلًا مِنْ: (ذَهَبَ الطَّالِبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ)، حَيْثُ وُضِعَتْ عَلَامَةُ النَّصْبِ عَلَى الْفَاعِلِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ. أَوْ قَوْلُهُ: (الطَّالِبَاتُ كَتَبَ الدَّرْسَ)، بَدَلًا مِنْ:

(الطَّالِبَاتُ كَتَبْنَ الدَّرْسَ)، حَيْثُ يُظْهِرُ خَلَلًا فِي تَطَابُقِ الْفِعْلِ مَعَ الْفَاعِلِ فِي الْجِنْسِ وَالْعَدَدِ. وذكر الصبيحي[7] أنّ الخطأ في الإعرابِ والتطابقِ لدى طالب العربية لغة ثانية هو استخدامٌ غيرُ صحيحٍ للقواعدِ النحويةِ التي تربطُ بينَ الكلماتِ في الجملةِ. ويظهرُ هذا الخطأُ في مَظهرينِ أساسيينِ: الأول الإعراب: حيثُ لا تُعطى الكلمةُ حركتَها الإعرابيةَ الصحيحةَ (رفعًا، نصبًا، جرًا، جزمًا)، مما يُغيرُ وظيفتَها في الجملةِ. الآخر التطابق: حيثُ لا يوجدُ توافقٌ بينَ كلمتَينِ في النوعِ (مذكر/مؤنث) أو العددِ (مفرد/مثنى/جمع)، وهو أمرٌ جوهريٌّ لاستقامةِ الجملةِ.

أخطاءُ استخدامِ الأدواتِ الرابطةِ: وتتَّصِلُ بسوءِ استعمالِ أدواتِ النفيِ، أو الشرطِ، أو الجرّ، أو العطفِ، أو غيرِها، نتيجةً لعدمِ وضوحِ وظائفِها الدلاليةِ والتركيبيةِ في ذهنِ المُتعلِّمِ أو لاختلافِها عن لغتِه الأصليةِ. وأشار الشوكي[8] إلى أنّ أخطاء استخدامِ الأدواتِ الرابطةِ هي استعمالٌ خاطئٌ للأدواتِ النحويةِ التي تربطُ بينَ الكلماتِ أو الجملِ، مثلَ حروفِ الجرّ، والنفيِ، والشرطِ، والعطفِ. وتَنشأُ هذه الأخطاءُ بسببِ عدمِ فهمِ المُتعلِّمِ لوظيفتِها الدلاليةِ (المعنويةِ) أو التركيبيةِ (النحويةِ)، أو نتيجةً للتداخلِ اللغويِّ من لغتِه الأمِ. وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: قَوْلُ المُتعلِّمِ: (لاَ رَأَيْتُكَ بِالْأَمْسِ)، بَدَلًا مِنْ: (مَا رَأَيْتُكَ بِالْأَمْسِ)، حَيْثُ يُظْهِرُ خَطَأً فِي اسْتِخْدَامِ أَدَاةِ النَّفْيِ لِلْمَاضِي. أَوْ قَوْلُهُ: (ذَهَبْتُ عَلَى الْمَكْتَبَةِ)، بَدَلًا مِنْ: (ذَهَبْتُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ)، حَيْثُ تُبَيِّنُ الْجُمْلَةُ اسْتِخْدَامَ حَرْفِ جَرٍّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

أسبابُ الأخطاءِ التركيبيةِ:

يُمكنُ ردُّ الأخطاءِ التركيبيةِ إلى عدَّةِ عواملَ مُترابطةٍ، منها:

التداخلُ اللُّغويُّ (اللغةُ الأمُّ): حينَ يَنقُلُ المُتعلِّمُ أنماطًا تركيبيةً من لغتِه الأصليةِ إلى اللغةِ العربيةِ، فيَبني الجملةَ العربيةَ على أُسُسِ لغتِه الأمِّ، مما يُؤدّي إلى خطأٍ في التركيبِ. وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: قَوْلُ الْمُتَعَلِّمِ: (أَحْمَدُ هُوَ ذَهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ)، بَدَلًا مِنْ: (ذَهَبَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ)، مُتَأَثِّرًا بِلُغَتِهِ الْأُمِّ الَّتِي تُلْزِمُ ذِكْرَ ضَمِيرِ الْغَائِبِ (he went) حَتَّى مَعَ وُجُودِ الْفَاعِلِ. ولفت الصبيحي الانتباه إلى أنّ التداخلَ اللغويَّ مع اللّغة الأم هو السببُ الرئيسُ والمُثبَتُ علميًّا وراءَ كثيرٍ من الأخطاءِ التركيبيةِ. فالمُتعلِّمُ يَنقُلُ قواعدَ لغتِه الأمِ إلى العربيةِ، مما يؤدّي إلى أخطاءٍ في الترتيبِ والإعرابِ واستخدامِ الأدواتِ؛ لأن أنظمةَ هذه اللغاتِ تختلفُ عن بعضِها[9].

التعميمُ الزائدُ للقواعدِ: عرّفه العناتي بقوله: "تطبيقُ المُتعلِّمِ قاعدةً لغويةً تعلَّمَها بشكلٍ صحيحٍ، على سياقاتٍ لا تنطبقُ عليها، مما يؤدي إلى أخطاءٍ تركيبيةٍ. وينشأُ هذا الخطأُ من محاولةِ المُتعلِّمِ تبسيطَ اللغةِ وتوحيدَ قواعدِها في ذهنِه"[10]. ونتيجةً للتعميم الزائد للقواعد يَذهبُ بعضُ المُتعلِّمينَ إلى تعميمِ قاعدةٍ لغويةٍ تعلَّموها على مواضعَ لا تنطبقُ عليها، مما يُولِّدُ أخطاءً تركيبيةً مُتكرِّرةً. وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: قَوْلُ الْمُتَعَلِّمِ: (رَأَيْتُ الْمُعَلِّمُونَ)، بَدَلًا مِنْ: (رَأَيْتُ الْمُعَلِّمِينَ)، حَيْثُ يُعَمِّمُ قَاعِدَةَ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ (وَن) عَلَى حَالَةِ النَّصْبِ (يَن)، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْعَلَامَةَ ثَابِتَةٌ لِلْجَمْعِ.

ضعفُ الفهمِ القواعديِّ: ويمكن تعريفه بأنّه "عدمُ استيعابِ المُتعلِّمِ للقواعدِ النّحويّةِ بشكلٍ صحيحٍ، أو نسيانُه لها عندَ الاستعمالِ، مما يؤدي إلى أخطاءٍ تركيبيةٍ"[11]. ويَظهَرُ عندَ عدمِ إدراكِ المُتعلِّمِ للقواعدِ التركيبيةِ بشكلٍ سليمٍ، أو نِسيانِه لها في أثناءِ الكتابةِ أو الحديثِ، خاصَّةً في ظلِّ تعقيدِ بعضِ القواعدِ النحويةِ العربيةِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: الْمُتَعَلِّمِ: (رَأَيْتُ أَحْمَدًا فِي الْمَدْرَسَةِ)، بَدَلًا مِنْ: (رَأَيْتُ أَحْمَدَ فِي الْمَدْرَسَةِ)، حَيْثُ يُنَوِّنُ كَلِمَةً مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ لِعَدَمِ اسْتِيعَابِهِ قَاعِدَةَ الْمَنْعِ. أَوْ قَوْلُهُ: (هَذَا مَعْلُومَاتٌ

مُفِيدَةٌ)، بَدَلًا مِنْ: (هَذِهِ مَعْلُومَاتٌ مُفِيدَةٌ)، حَيْثُ يُعَامِلُ جَمْعَ غَيْرِ الْعَاقِلِ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ لِجَهْلِهِ بِقَاعِدَةِ تَأْنِيثِهِ.

القصورُ في المُعالجةِ الذهنيةِ: "هوَ حالَةٌ مُؤَقَّتَةٌ يَمُرُّ بِهَا المُتَعَلِّمُ، تَحُولُ دُونَ قُدْرَتِهِ العَقْلِيَّةِ عَلَى اسْتِيعَابِ البُنْيَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ أَو تَرْتِيبِهَا بِشَكْلٍ سَلِيمٍ، فَيَقَعُ فِي الخَطَأ"[12]. حينَ لا يتمكَّنُ المُتعلِّمُ من توليدِ تراكيبَ لغويةٍ صحيحةٍ بسببِ عدمِ قدرتِه العقليةِ المُؤقَّتةِ على استيعابِ البنيةِ التركيبيةِ أو ترتيبِها بشكلٍ سليمٍ، وهو ما يحدُثُ في لحظاتِ الكلامِ الفوريِّ السريعِ، حيثُ يغلِبُ على المُتعلِّمِ الضَّغطُ الذهنيُّ فإنه يَقعُ في الخطأِ.

غيابُ البيئةِ اللُّغويةِ الداعمةِ: إذ تُؤدِّي قلَّةُ التعرُّضِ للنماذجِ الصحيحةِ من اللغةِ، أو عدمُ وجودِ تصحيحٍ فعَّالٍ من المُعلِّمينَ، إلى تراكمِ الأخطاءِ واستمرارِها. وقد أشار فيفيان كوك[13] إلى أنّ البيئةَ اللُّغويةَ الغنيةَ تُوفِّرُ للمُتعلِّمِ مَصدرًا غير واعٍ لتصحيحِ أخطائِه وتثبيتِ القواعدِ في ذهنِه، فهيَ بِمَثَابَةِ الحَاضِنَةِ الَّتِي يَنْمُو فِيهَا المُتَعَلِّمُ لُغَوِيًّا. وبِدُونِ بِيئَةٍ غَنِيَّةٍ وَدَاعِمَةٍ، يُصْبِحُ اكْتِسَابُ اللُّغَةِ عَمَلِيَّةً أَبْطَأَ وَأَكْثَرَ صُعُوبَةً، مَعَ احْتِمَالِيَّةٍ أَكْبَرَ لِتَرَاكُمِ الأَخْطَاءِ.

أهميةُ التصنيفِ والتحليلِ:

لا تقتصرُ فائدةُ تصنيفِ الأخطاءِ على الجانبِ الوصفيِّ، بل تمتدُّ إلى دعمِ تصميمِ مناهجَ تعليميةٍ تُعالِجُ هذه الأخطاءَ وفقَ أسبابِها، وتُتيحُ للمُعلِّمِ فهمًا أعمقَ لآلياتِ التفكيرِ اللُّغويِّ لدى المُتعلِّمِ. كما يُمَهِّدُ هذا التصنيفُ لربطِ الأخطاءِ التركيبيةِ بالنظرياتِ اللُّغويةِ التي يُمكِنُ توظيفُها في تحليلِها وتصحيحِها، وهو ما سيُناقشُ في المبحثِ الثاني. وهذا يُوَضِّحُ أَنَّ تَصْنِيفَ الأَخْطَاءِ لَيْسَ غَايَةً فِي حَدِّ ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِتَحْسِينِ عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَتَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَتَعْمِيقِ فَهْمِ المُعَلِّمِ لِلمُتَعَلِّمِ، مِمَّا يُؤَدِّي فِي النِّهَايَةِ إِلَى نَتَائِجَ أَفْضَلَ فِي اكْتِسَابِ اللُّغَةِ[14]. إذنْ: تَصْنِيفُ الأَخْطَاءِ ليس غَايَةً فِي حَدِّ ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِتَحْسِينِ عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَتَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَتَعْمِيقِ فَهْمِ المُعَلِّمِ لِلمُتَعَلِّمِ، مِمَّا يُؤَدِّي فِي النِّهَايَةِ إِلَى نَتَائِجَ أَفْضَلَ فِي اكْتِسَابِ اللُّغَةِ الثانية.

المَبْحَثُ الثَّانِي

النَّظَرِيَّاتُ اللُّغَوِيَّةُ الحَدِيثَةُ ذَاتُ الصِّلَةِ بِمُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ

شَهِدَتِ الدِّرَاسَاتُ اللُّغَوِيَّةُ فِي العُقُودِ الأَخِيرَةِ تَحَوُّلًا عَمِيقًا فِي فَهْمِ طَبِيعَةِ اللُّغَةِ وَآلِيَّاتِ اكْتِسَابِهَا، وَانْتَقَلَتْ مِنَ التَّرْكِيزِ عَلَى البِنْيَةِ السَّطْحِيَّةِ إِلَى تَحْلِيلِ الوَظِيفَةِ وَالمُعَالَجَةِ وَالإِنْتَاجِ. وَفِي مَجَالِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ، وَمِنْهَا العَرَبِيَّةُ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا، بَرَزَتْ عِدَّةُ نَظَرِيَّاتٍ لُّغَوِيَّةٍ حَدِيثَةٍ قَدَّمَتْ أَدَوَاتٍ تَحْلِيلِيَّةً فَعَّالَةً لِفَهْمِ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ، وَتَصْنِيفِهَا، وَتَفْسِيرِهَا، ثُمَّ اقْتِرَاحِ طَرَائِقَ لِمُعَالَجَتِهَا. مِنْ بَيْنِ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتِ: النَّحْوُ التَّوْلِيدِيُّ التَّحْوِيلِيُّ، وَالنَّحْوُ الكُلِّيُّ (العَالَمِيُّ)، وَالنَّحْوُ الوَظِيفِيُّ، وَنَظَرِيَّةُ القَابِلِيَّةِ لِلمُعَالَجَةِ، وَفَرْضِيَّةُ النَّاتِجِ المَفْهُومِ. وَسَيَتَنَاوَلُ هَذَا المَبْحَثُ كُلًّا مِنْهَا وِفْقًا لِأُسُسِهَا وَمَبَادِئِهَا وَإِمْكَانَاتِهَا فِي تَفْسِيرِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ وَتَصْوِيبِهَا.

أولًا: نظرية النّحوُ التّوليديُّ التّحويليُّ (Generative Transformational Grammar)

أَسَّسَ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ نُعُومُ تشُومْسْكِي فِي خَمْسِينِيَّاتِ القَرْنِ العِشْرِينَ، وَهِيَ تُعَدُّ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ المُؤَسِّسَةِ لِلاتِّجَاهِ العَقْلِيِّ فِي دِرَاسَةِ اللُّغَةِ. وَتَفْتَرِضُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ أَنَّ اللُّغَةَ نِظَامٌ دَاخِلِيٌّ قَائِمٌ عَلَى قَوَاعِدَ عَقْلِيَّةٍ

فِطْرِيَّةٍ، وَأَنَّ الـمُتَكَلِّمَ يُنْتِجُ عَدَدًا غير نِهَائِيٍّ مِنَ الجُمَلِ بِاسْتِخْدَامِ عَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنَ القَوَاعِدِ[15]. وَالـمَبَادِئُ الأَسَاسِيَّةُ لَهَا هِيَ: البِنْيَةُ العَمِيقَةُ وَالبِنْيَةُ السَّطْحِيَّةُ، إِذِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ البِنْيَةِ العَمِيقَةِ (الَّتِي تُمَثِّلُ الـمَعْنَى الـمُجَرَّدَ) وَالبِنْيَةِ السَّطْحِيَّةِ (الَّتِي تُمَثِّلُ الجُمْلَةَ الـمَنْطُوقَةَ أَوِ الـمَكْتُوبَةَ). وَقَوَاعِدُ التَّحْوِيلِ: حَيْثُ وُجُودُ قَوَاعِدَ تَحْوِيلِيَّةٍ تَرْبِطُ بَيْنَ البِنْيَتَيْنِ، فَمَثَلًا، تَحْوِيلُ جُمْلَةِ: (قَرَأَ الطَّالِبُ الكِتَابَ) إِلَى: (الكِتَابُ قُرِئَ) يَنُمُّ عَنْ وُجُودِ قَاعِدَةِ تَحْوِيلٍ لِلـمَبْنِيِّ لِلْـمَجْهُولِ. وَالإِنْتَاجِيَّةُ اللُّغَوِيَّةُ: حَيْثُ قَابِلِيَّةُ اللُّغَةِ لِلتَّوْلِيدِ وَالإِنْتَاجِ غَيْرِ الـمَحْدُودِ مِنْ خِلَالِ بُنًى بَسِيطَةٍ[16]. تَفْتَرِضُ النَّظَرِيَّةُ أَنَّ الأَخْطَاءَ التَّرْكِيبِيَّةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ هَفَوَاتٍ، بَلْ هِيَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الـمُتَعَلِّمَ يَتَّبِعُ قَوَاعِدَ لُغَوِيَّةً دَاخِلِيَّةً (بِنْيَةً عَمِيقَةً) تَتَشَكَّلُ لَدَيْهِ، وَمُعَالَجَتُهَا تَقُومُ عَلَى فَهْمِ آلِيَّاتِ هَذِهِ القَوَاعِدِ لِتَقْدِيمِ تَغْذِيَةٍ رَاجِعَةٍ تُسَاعِدُهُ عَلَى تَطْوِيرِ بُنَاهُ اللُّغَوِيَّةِ، وهي تُمَثِّلُ نَقْلَةً نَوْعِيَّةً فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَخْطَاءِ الـمُتَعَلِّمِينَ، حَيْثُ يُحَوِّلُ التَّرْكِيزَ مِنْ (مَا الخَطَأُ؟) إِلَى (لِمَاذَا حَدَثَ الخَطَأُ؟)، مِمَّا يُفْضِي إِلَى حُلُولٍ تَعْلِيمِيَّةٍ أَكْثَرَ فَعَالِيَّةً وَاسْتِدَامَةً.

إِسْهَامُ نَظَرِيَّةِ النَّحْوِ التَّوْلِيدِيِّ التَّحْوِيلِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ:

تُتِيحُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ تَتَبُّعَ الأَخْطَاءِ إِلَى مُسْتَوَيَاتِهَا العَمِيقَةِ، وَتَفْسِيرَ الخَلَلِ فِي البِنْيَةِ السَّطْحِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ نَتِيجَةُ تَحْوِيلٍ غَيْرِ صَحِيحٍ مِنَ البِنْيَةِ العَمِيقَةِ. فَالـمُتَعَلِّمُ قَدْ يُدْرِكُ الـمَعْنَى الـمَقْصُودَ (البِنْيَة العَمِيقَة) وَلَكِنَّهُ يَفْشَلُ فِي تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ التَّحْوِيلِ اللَّازِمَةِ لِإِنْتَاجِ جُمْلَةٍ صَحِيحَةٍ نَحْوِيًّا. فَمَثَلًا، خَطَأُ الـمُتَعَلِّمِ فِي قَوْلِهِ: (السَّيَّارَةُ تَقُودُهَا الرَّجُلَ) بَدَلًا مِنْ: (السَّيَّارَةُ يَقُودُهَا الرَّجُلُ) يُمْكِنُ تَفْسِيرُهُ عَلَى أَنَّهُ خَلَلٌ فِي قَاعِدَةِ التَّوَافُقِ بَيْنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، وَهُوَ مَا تُسْهِمُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ فِي كَشْفِهِ. وأفادّ عمايرة[17] إِنَّ أَهَمِّيَّةَ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ حَاصِلٌ فِي أَنَّهَا:

تَرَى الأَخْطَاءَ مُؤَشِّرَاتٍ لِعَمَلِيَّاتٍ ذِهْنِيَّةٍ: لَا تَنْظُرُ إِلَى الخَطَأِ عَلَى أَنَّهُ مُجَرَّدُ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ فِي الـمَعْرِفَةِ، بَلْ تَعْتَبِرُهُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الـمُتَعَلِّمَ يَمُرُّ بِعَمَلِيَّةِ بِنَاءٍ لِقَوَاعِدَ لُغَوِيَّةٍ خَاصَّةٍ بِهِ. هَذَا الفَهْمُ يُغَيِّرُ مِنْ طَرِيقَةِ التَّعَامُلِ مَعَ الخَطَأِ، مِنَ التَّصْحِيحِ السَّطْحِيِّ إِلَى الفَهْمِ العَمِيقِ لِأَسْبَابِ الخَطَأِ. وتُرَكِّزُ عَلَى البِنْيَةِ العَمِيقَةِ بَدَلًا مِنَ الاقْتِصَارِ عَلَى تَصْحِيحِ الجُمْلَةِ فِي شَكْلِهَا الظَّاهِرِيِّ (البِنْيَةِ السَّطْحِيَّةِ)، وتُرَكِّزُ النَّظَرِيَّةُ عَلَى الكَشْفِ عَنِ البِنْيَةِ العَمِيقَةِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى هَذَا الخَطَأِ. فَمَثَلًا، إِذَا أَخْطَأَ الـمُتَعَلِّمُ فِي تَرْتِيبِ الكَلِمَاتِ، يُمْكِنُ أَنْ تُسَاعِدَ النَّظَرِيَّةُ فِي فَهْمِ مَا إِذَا كَانَ الخَطَأُ نَاتِجًا عَنْ تَأَثُّرِهِ بِبِنْيَةِ لُغَتِهِ الأُمِّ أَوْ قُصُورِهِ فِي تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ الـمُسْتَهْدَفَةِ. كَمَا أَنَّها تُقَدِّمُ إِطَارًا نَظَرِيًّا لِلتَّحْلِيلِ: تُوَفِّرُ النَّظَرِيَّةُ أَدَوَاتٍ وَمَفَاهِيمَ (مِثْلَ قَوَاعِدِ التَّحْوِيلِ) تُمَكِّنُ الـمُعَلِّمَ مِنَ تَحْلِيلِ الأَخْطَاءِ بِشَكْلٍ مَنْهَجِيٍّ وَعِلْمِيٍّ، مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى تَحْدِيدِ نَوْعِ الخَطَأِ وَسَبَبِهِ بِدِقَّةٍ أَكْبَرَ.

تُسَاعِدُ فِي تَصْمِيمِ اسْتِرَاتِيجِيَّاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ فَعَّالَةٍ: مِنْ خِلَالِ فَهْمِ أَسْبَابِ الأَخْطَاءِ، يُمْكِنُ لِلـمُعَلِّمِ أَنْ يُصَمِّمَ تَمَارِينَ وَأَنْشِطَةً تَعْلِيمِيَّةً تُرَكِّزُ عَلَى تَصْحِيحِ القَوَاعِدِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا الـمُتَعَلِّمُ، بَدَلًا مِنْ مُجَرَّدِ حِفْظِ قَوَاعِدَ سَطْحِيَّةٍ قَدْ لَا يَفْهَمُهَا.

ثَانِيًا: نَظَرِيَّةُ النَّحْوِ الكُلِّيِّ (Universal Grammar)

تُعَدُّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ امْتِدَادًا لِلنَّحْوِ التَّوْلِيدِيِّ، وَقَدْ طَوَّرَهَا أَيْضًا تْشُومْسْكِي. تَقُومُ عَلَى أَنَّ الإِنْسَانَ يُولَدُ مُزَوَّدًا بِبِنْيَةٍ لُغَوِيَّةٍ عَامَّةٍ تَشْمَلُ مَبَادِئَ كَوْنِيَّةً مُشْتَرَكَةً بَيْنَ جَمِيعِ اللُّغَاتِ، وَمُعَامَلَاتٍ مُتَغَيِّرَةً تُضْبَطُ وِفْقَ اللُّغَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُهَا الطِّفْلُ أَوِ الـمُتَعَلِّمُ. وَالـمَبَادِئُ الأَسَاسِيَّةُ لَهَا هِيَ: الـمَبَادِئُ اللُّغَوِيَّةُ الكَوْنِيَّةُ: وُجُودُ مَبَادِئَ نَحْوِيَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ اللُّغَاتِ (مِثْلُ وُجُودِ الفَاعِلِ، وَالـمَفْعُولِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الِاسْمِ وَالفِعْلِ).

الـمُعَامَلَاتُ اللُّغَوِيَّةُ: وُجُودُ مُعَامَلَاتٍ لُغَوِيَّةٍ تَخْتَلِفُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى (مِثْلُ تَرْتِيبِ الكَلِمَاتِ فِي الجُمْلَةِ، أَوْ وُجُودِ الإِعْرَابِ، أَوْ تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ). فِطْرِيَّةُ اللُّغَةِ: تُفَسِّرُ فِطْرِيَّةُ اللُّغَةِ أَنَّ الأَخْطَاءَ التَّرْكِيبِيَّةَ قَدْ لَا تَكُونُ نَتِيجَةَ جَهْلٍ كَامِلٍ بِالقَاعِدَةِ، بَلْ هِيَ جُزْءٌ مِنْ عَمَلِيَّةِ "ضَبْطِ" الـمُعَامَلَاتِ الخَاصَّةِ بِاللُّغَةِ الـمُسْتَهْدَفَةِ[18]. تَفْتَرِضُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ أَنَّ جَمِيعَ البَشَرِ يُولَدُونَ بِقُدْرَةٍ لُغَوِيَّةٍ فِطْرِيَّةٍ تَشْمَلُ مَبَادِئَ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ كُلِّ اللُّغَاتِ. وَهَذِهِ القُدْرَةُ تُسَاعِدُ الـمُتَعَلِّمَ عَلَى اكْتِسَابِ لُغَتِهِ الجَدِيدَةِ عَبْرَ ضَبْطِ مُعَامَلَاتِ هَذِهِ المَبَادِئِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ اللُّغَةِ الـمُسْتَهْدَفَةِ، مِمَّا يُفَسِّرُ سُهُولَةَ التَّعَلُّمِ لَدَى الأَطْفَالِ.

إِسْهَامُ نَظَرِيَّةِ النَّحْوِ الكُلِّيِّ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ:

ذَكَرَ ليديا وايت[19] أَنَّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ تُفَسِّرُ الأَخْطَاءَ عَلَى أَنَّهَا نَاتِجَةٌ عَنْ خَلَلٍ فِي ضَبْطِ الـمُعَامَلَاتِ الخَاصَّةِ بِالعَرَبِيَّةِ، كَتَرْتِيبِ الجُمْلَةِ أَوْ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الـمُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ. فَمَثَلًا، الـمُتَعَلِّمُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ لُغَةً لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الفَاعِلِ وَالـمَفْعُولِ بِهِ فِي الشَّكْلِ (كَاللُّغَةِ الإِنْجْلِيزِيَّةِ) قَدْ يَرْتَكِبُ خَطَأً فِي الإِعْرَابِ، كَقَوْلِهِ: (رَأَيْتُ عَلِيًّا) بَدَلًا مِنْ: (رَأَيْتُ عَلِيٌّ) لِعَدَمِ ضَبْطِ مُعَامِلِ الإِعْرَابِ فِي العَرَبِيَّةِ. وَيُوَظَّفُ هَذَا التَّفْسِيرُ لِتَصْمِيمِ تَمَارِينَ تُسَاعِدُ الـمُتَعَلِّمَ عَلَى تَعْدِيلِ هَذِهِ الإِعْدَادَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ تَدْرِيجِيًّا. إِذَنْ، إِسْهَامُ النَّظَرِيَّةِ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ يَتَمَثَّلُ فِي أَنَّهَا لَا تَعْتَبِرُ خَطَأَ الـمُتَعَلِّمِ نَقْصًا فِي حِفْظِ القَوَاعِدِ فَقَطْ، بَلْ تُفَسِّرُهُ عَلَى أَنَّهُ خَلَلٌ فِي (ضَبْطِ) أَحَدِ هَذِهِ الـمُعَامَلَاتِ. فَعَلَى سَبِيلِ الـمِثَالِ، عِنْدَمَا يَرْتَكِبُ مُتَعَلِّمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ خَطَأً فِي الإِعْرَابِ، فَإِنَّ النَّظَرِيَّةَ تَقْتَرِحُ أَنَّهُ يُطَبِّقُ مُعَامَلَاتِ لُغَتِهِ الأُمِّ (الَّتِي قَدْ لَا تُفَرِّقُ فِي الشَّكْلِ بَيْنَ الفَاعِلِ وَالـمَفْعُولِ بِهِ)، وَلَمْ يُعَدِّلْهَا بَعْدُ لِتَتَنَاسَبَ مَعَ مُعَامَلِ الإِعْرَابِ فِي العَرَبِيَّةِ. هَذَا الفَهْمُ الدَّقِيقُ يُمَكِّنُ الـمُعَلِّمَ مِنْ تَصْمِيمِ تَمَارِينَ مُسْتَهْدَفَةٍ تُسَاعِدُ الـمُتَعَلِّمَ عَلَى ضَبْطِ الـمُعَامَلِ الخَاطِئِ بِشَكْلٍ تَدْرِيجِيٍّ، بَدَلًا مِنَ التَّصْحِيحِ العَامِّ وَالسَّطْحِيِّ لِلخَطَأِ.

ثَالِثًا: نَظَرِيَّةُ النَّحْوِ الوَظِيفِيِّ (Functional Grammar)

هُوَ نَظَرِيَّةٌ تَرَى اللُّغَةَ نِظَامًا وَظِيفِيًّا يُسْتَخْدَمُ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافٍ تَوَاصُلِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، وَتُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ القَوَاعِدَ اللُّغَوِيَّةَ تَرْتَبِطُ بِالسِّيَاقِ وَالـمَقَامِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ فِيهَا، لَا بِشَكْلِهَا الـمُجَرَّدِ فَقَطْ[20]. اِنْبَثَقَتْ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ عَنِ الاِتِّجَاهِ الوَظِيفِيِّ فِي دِرَاسَةِ اللُّغَةِ، وَمِنْ أَبْرَزِ مُؤَسِّسِيهَا سِيمُون دِيك وَمَايْكِل هَالِيدَاي[21]. تَرَى هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ أَنَّ اللُّغَةَ لَيْسَتْ بِنْيَةً شَكْلِيَّةً فَقَطْ، بَلْ هِيَ نِظَامٌ وَظِيفِيٌّ يُسْتَخْدَمُ لِتَحْقِيقِ أَغْرَاضٍ تَوَاصُلِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَأَنَّ القَوَاعِدَ اللُّغَوِيَّةَ مُرْتَبِطَةٌ بِالوَظِيفَةِ الَّتِي تُؤَدِّيهَا دَاخِلَ السِّيَاقِ.

الـمَبَادِئُ الأَسَاسِيَّةُ لَهَا هِيَ: اللُّغَةُ وَسِيلَةٌ وَظِيفِيَّةٌ: اللُّغَةُ وَسِيلَةٌ لِتَحْقِيقِ أَغْرَاضِ الـمُتَحَدِّثِ (كَالإِقْنَاعِ، وَالوَصْفِ، وَالإِخْبَارِ). السِّيَاقُ وَالـمَقَامُ: يُحَدِّدَانِ شَكْلَ التَّعْبِيرِ وَمُحْتَوَاهُ، فَالجُمْلَةُ الصَّحِيحَةُ نَحْوِيًّا قَدْ لَا تَكُونُ مُنَاسِبَةً وَظِيفِيًّا. الأَدْوَارُ الدَّلَالِيَّةُ: تُدْرَسُ الأَدْوَارُ الدَّلَالِيَّةُ (كَالفَاعِلِ وَالـمَفْعُولِ وَالـمَصْدَرِ) بِوَصْفِهَا وَظَائِفَ دَاخِلَ الجُمْلَةِ، لَا مُجَرَّدَ مَوَاقِعَ تَرْكِيبِيَّةٍ.

إِسْهَامُ نَظَرِيَّةِ النَّحْوِ الوَظِيفِيِّ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ:

تُقَدِّمُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ إِطَارًا مُهِمًّا لِتَحْلِيلِ الأَخْطَاءِ الَّتِي تَنْجُمُ عَنِ اسْتِخْدَامٍ غَيْرِ مُنَاسِبٍ لِتَرْكِيبَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي سِيَاقٍ غَيْرِ مُلَائِمٍ. فَمَثَلًا، قَدْ يَسْتَخْدِمُ الـمُتَعَلِّمُ الجُمْلَةَ الفِعْلِيَّةَ: (جَاءَ الطَّالِبُ) فِي سِيَاقٍ يُرِيدُ فِيهِ التَّرْكِيزَ عَلَى الطَّالِبِ، فِي حِينِ أَنَّ الأَنْسَبَ وَظِيفِيًّا هُوَ اسْتِخْدَامُ الجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ: (الطَّالِبُ جَاءَ) لِغَرَضِ التَّخْصِيصِ. وَتُدَرِّبُ النَّظَرِيَّةُ الـمُتَعَلِّمَ عَلَى اخْتِيَارِ البِنْيَةِ الأَنْسَبِ لِلْغَرَضِ الـمَقْصُودِ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنَ

الأَخْطَاءِ النَّاتِجَةِ عَنِ الفَصْلِ بَيْنَ الـمَعْنَى وَالتَّرْكِيبِ، أَوْ عَنْ إِسَاءَةِ اسْتِعْمَالِ التَّرَاكِيبِ فِي الـمَوَاقِفِ التَّوَاصُلِيَّةِ. نَبَّهَ إبراهيمُ[22] إلى أَنَّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ تُقَدِّمُ إِطَارًا مُهِمًّا لِتَحْلِيلِ الأَخْطَاءِ الَّتِي تَنْجُمُ عَنِ اسْتِخْدَامٍ غَيْرِ مُنَاسِبٍ لِتَرْكِيبَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي سِيَاقٍ غَيْرِ مُلَائِمٍ. فَمَثَلًا، قَدْ يَسْتَخْدِمُ الـمُتَعَلِّمُ الجُمْلَةَ الفِعْلِيَّةَ: (جَاءَ الطَّالِبُ) فِي سِيَاقٍ يُرِيدُ فِيهِ التَّرْكِيزَ عَلَى الطَّالِبِ، فِي حِينِ أَنَّ الأَنْسَبَ وَظِيفِيًّا هُوَ اسْتِخْدَامُ الجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ: (الطَّالِبُ جَاءَ) لِغَرَضِ التَّخْصِيصِ. سَاعَدَتْ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ الـمُعَلِّمِينَ عَلَى إِدْرَاكِ أَنَّ الخَطَأَ قَدْ لَا يَكُونُ فِي بِنْيَةِ الجُمْلَةِ ذَاتِهَا، بَلْ فِي مَدَى مُلَاءَمَةِ تِلْكَ البِنْيَةِ لِلْوَظِيفَةِ التَّوَاصُلِيَّةِ الـمَطْلُوبَةِ. فَبَيْنَمَا يُمْكِنُ لِجُمْلَتَيْنِ أَنْ تَكُونَا صَحِيحَتَيْنِ نَحْوِيًّا، فَإِنَّ الـمَقَامَ هُوَ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا. فَتُدَرِّبُ النَّظَرِيَّةُ الـمُتَعَلِّمَ عَلَى اخْتِيَارِ البِنْيَةِ الأَنْسَبِ لِلْغَرَضِ الـمَقْصُودِ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنَ الأَخْطَاءِ النَّاتِجَةِ عَنِ الفَصْلِ بَيْنَ الـمَعْنَى وَالتَّرْكِيبِ، أَوْ عَنْ إِسَاءَةِ اسْتِعْمَالِ التَّرَاكِيبِ فِي الـمَوَاقِفِ التَّوَاصُلِيَّةِ. ويمكنُ القَولُ إِنَّ إِسْهَامَهَا الرَّئِيسَ يَتَمَثَّلُ فِي تَوْجِيهِ الـمُتَعَلِّمِ لِأَنْ يُصْبِحَ مُنْتِجًا لِلُّغَةِ بِنَاءً عَلَى الـهَدَفِ التَّوَاصُلِيِّ، لَا عَلَى القَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ الـمُجَرَّدَةِ فَقَطْ.

نَظَرِيَّةُ القَابِلِيَّةِ لِلـمُعَالَجَةِ (Processability Theory)

"هِيَ نَظَرِيَّةٌ لِاكْتِسَابِ اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ، تَقُومُ عَلَى أساسِ أَنَّ قُدْرَةَ الـمُتَعَلِّمِ عَلَى إِنْتَاجِ التَّرَاكِيبِ اللُّغَوِيَّةِ تَتَوَقَّفُ عَلَى مُسْتَوَى قُدْرَتِهِ الذِّهْنِيَّةِ عَلَى مُعَالَجَتِهَا. وَتُشِيرُ إِلَى أَنَّ اكْتِسَابَ اللُّغَةِ يَتِمُّ وَفْقَ تَتَابُعٍ هَرَمِيٍّ وَثَابِتٍ لَا يُمْكِنُ تَجَاوُزُهُ"[23]. طَوَّرَهَا اللُّغَوِيُّ مَانْفْرِيد بِيْنْمَان، وَتَرْتَكِزُ عَلَى فَرْضِيَّةِ أَنَّ الـمُتَعَلِّمَ لَا يَسْتَطِيعُ إِنْتَاجَ تَرَاكِيبَ لُغَوِيَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى مُعَالَجَتِهَا ذِهْنِيًّا. فَالِاكْتِسَابُ لَا يَتَقَدَّمُ إِلَّا حِينَ تَسْمَحُ القُدُرَاتُ الـمَعْرِفِيَّةُ بِذَلِكَ[24]. وَالـمَبَادِئُ الأَسَاسِيَّةُ لَهَا هِيَ: التَّدَرُّجُ فِي اكْتِسَابِ التَّرَاكِيبِ: يُوجَدُ تَرَاتُبٌ فِي اكْتِسَابِ التَّرَاكِيبِ، يَبْدَأُ مِنَ الأَبْسَطِ إِلَى الأَكْثَرِ تَعْقِيدًا. القُيُودُ الـمَعْرِفِيَّةُ: لَا يَنْجَحُ الـمُتَعَلِّمُ فِي اسْتِخْدَامِ تَرْكِيبَةٍ لُغَوِيَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ ذِهْنُهُ قَادِرًا عَلَى مُعَالَجَتِهَا فِي لَحْظَةِ الإِنْتَاجِ دُونَ إِجْهَادٍ. تَرَابُطُ الأَخْطَاءِ بِالـمُعَالَجَةِ: تَرْتَبِطُ أَنْوَاعُ الأَخْطَاءِ بِمُسْتَوَى الـمُعَالَجَةِ الذِّهْنِيَّةِ، لَا فَقَطْ بِفَهْمِ القَاعِدَةِ النَّظَرِيَّةِ[25]. يتبينُ من ذلكَ أَنَّ نَظَرِيَّةَ القَابِلِيَّةِ لِلـمُعَالَجَةِ تَقُومُ عَلَى فِكْرَةِ أَنَّ اكْتِسَابَ اللُّغَةِ لَيْسَ عَمَلِيَّةَ تَعَلُّمٍ مُجَرَّدَةً، بَلْ هُوَ تَتَبُّعٌ لِتَرْتِيبٍ طَبِيعِيٍّ فِي الدِّمَاغِ. فَالـمُتَعَلِّمُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْتِجَ جُمْلَةً مُعَقَّدَةً قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ مِنَ الجُمَلِ الأَبْسَطِ، لِأَنَّ قُدْرَتَهُ عَلَى الـمُعَالَجَةِ الذِّهْنِيَّةِ تَتَطَوَّرُ بِالتَّدْرِيجِ.

إِسْهَامُ نَظَرِيَّةِ القَابِلِيَّةِ لِلـمُعَالَجَةِ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ:

تُسَاعِدُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ فِي فَهْمِ سَبَبِ ارْتِكَابِ الـمُتَعَلِّمِ أَخْطَاءً مُعَيَّنَةً رَغْمَ مَعْرِفَتِهِ النَّظَرِيَّةِ بِهَا. فَمَثَلًا، قَدْ يَعْرِفُ الـمُتَعَلِّمُ قَاعِدَةَ الـمُثَنَّى (بِالأَلِفِ وَالنُّونِ فِي الرَّفْعِ، وَالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي النَّصْبِ وَالجَرِّ)، وَلَكِنَّهُ يُخْطِئُ فِيهَا بِشَكْلٍ مُتَكَرِّرٍ لِأَنَّ ذِهْنَهُ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ إِلَى مَرْحَلَةِ الـمُعَالَجَةِ اللَّازِمَةِ لِهَذَا التَّحْوِيلِ. وَتُوَجِّهُ النَّظَرِيَّةُ الـمُعَلِّمَ إِلَى تَقْدِيمِ الـمَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ بِشَكْلٍ تَدَرُّجِيٍّ، يُرَاعِي قُدْرَةَ الـمُتَعَلِّمِ عَلَى الـمُعَالَجَةِ، مِمَّا يُقَلِّلُ مِنَ الأَخْطَاءِ النَّاتِجَةِ عَنِ التَّعْقِيدِ التَّرْكِيبِيِّ. تَظْهَرُ أَهَمِّيَّةُ النَّظَرِيَّةِ فِي أَنَّهَا تُفَسِّرُ الخَطَأَ اللُّغَوِيَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ جَهْلًا بِالقَاعِدَةِ، بَلْ قُصُورًا فِي القُدْرَةِ عَلَى مُعَالَجَةِ تِلْكَ القَاعِدَةِ لُغَوِيًّا فِي لَحْظَةِ الكَلَامِ، وَهُوَ مَا يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ التَّعَلُّمَ يَتَطَلَّبُ مُرُونَةً ذِهْنِيَّةً تَتَطَوَّرُ بِالتَّدْرِيجِ[26]. يَتَمَثَّلُ دَوْرُ نَظَرِيَّةِ القَابِلِيَّةِ لِلـمُعَالَجَةِ فِي أَنَّهَا تُغَيِّرُ نَظْرَتَنَا لِلْخَطَأِ التَّرْكِيبِيِّ. فَبَدَلًا مِنْ اعْتِبَارِهِ نَقْصًا فِي الـمَعْرِفَةِ، تَفْتَرِضُ النَّظَرِيَّةُ أَنَّهُ قُصُورٌ فِي القُدْرَةِ الذِّهْنِيَّةِ عَلَى إِنْتَاجِ تَرْكِيبٍ مُعَيَّنٍ فِي لَحْظَةِ الكَلَامِ؛ لِأَنَّ الـمُتَعَلِّمَ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ إِلَى الـمَرْحَلَةِ الـمَعْرِفِيَّةِ الَّتِي تُمَكِّنُهُ مِنْ مُعَالَجَتِهِ. لِذَلِكَ، تُوَجِّهُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ الـمُعَلِّمِينَ إِلَى تَقْدِيمِ القَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ بِشَكْلٍ تَدَرُّجِيٍّ يُوَافِقُ مَرَاحِلَ التَّطَوُّرِ الذِّهْنِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِ، فَتُصْبِحُ عَمَلِيَّةُ التَّعْلِيمِ أَكْثَرَ فَعَالِيَّةً وَأَقَلَّ إِحْبَاطًا.

خَامِسًا: نَظَرِيَّةُ فَرْضِيَّةِ النَّاتِجِ المَفْهُومِ (Comprehensible Output Hypothesis)

هِيَ نَظَرِيَّةٌ لِاكْتِسَابِ اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ، طَرَحَتْهَا مِيريل سوَيْن، وَتَقُومُ عَلَى أَنَّ عَمَلِيَّةَ الإِنْتَاجِ اللُّغَوِيِّ الفِعْلِيِّ (كَلَامًا أَوْ كِتَابَةً) تَلْعَبُ دَوْرًا حَاسِمًا فِي التَّعَلُّمِ. فَهِيَ تَدْفَعُ المُتَعَلِّمَ إِلَى مُوَاجَهَةِ نَقَائِصِ لُغَتِهِ، مِمَّا يُحَفِّزُهُ عَلَى إِعَادَةِ بِنَاءِ فَهْمِهِ لِلْقَوَاعِدِ، وَتَعْدِيلِهَا لِإِنْتَاجِ تَوَاصُلٍ سَلِيمٍ وَمَفْهُومٍ لِلْمُتَلَقِّي[27]. وَتُرَكِّزُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الإِنْتَاجِ اللُّغَوِيِّ فِي دَفْعِ المُتَعَلِّمِ إِلَى الوَعْيِ بِقُصُورِ لُغَتِهِ وَإِعَادَةِ تَنْظِيمِهَا. وَتُخَالِفُ بِذَلِكَ الفَرْضِيَّاتِ الَّتِي أَوْلَتِ الاِسْتِقْبَالَ أَوْلَوِيَّةً مُطْلَقَةً. وَالمَبَادِئُ الأَسَاسِيَّةُ لِهَذِهِ النَّظَرِيَّةِ هِيَ: الوَعيُ بِالفَجَوَاتِ: مِنْ خِلَالِ مُحَاوَلَةِ الإِنْتَاجِ، يُدْرِكُ المُتَعَلِّمُ فَجَوَاتِ مَعْرِفَتِهِ اللُّغَوِيَّةِ. اخْتِبَارُ الفَرْضِيَّاتِ: يَتَجَرَّأُ المُتَعَلِّمُ عَلَى تَجْرِبَةِ تَرَاكِيبَ جَدِيدَةٍ لِتَجَاوُزِ الفَجَوَاتِ. إِعَادَةُ البِنَاءِ اللُّغَوِيِّ: يُعَدُّ الإِنْتَاجُ فُرْصَةً لِإِعَادَةِ بِنَاءِ القَوَاعِدِ دَاخِلِيًّا وَتَصْحِيحِهَا ذَاتِيًّا[28]. تُعَدُّ نَظَرِيَّةُ فَرْضِيَّةِ النَّاتِجِ المَفْهُومِ بِمَثَابَةِ "قَفْزَةٍ نَوْعِيَّةٍ" فِي مَسَارِ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ. هِيَ لَا تَرَى أَنَّ المُتَعَلِّمَ يَتَلَقَّى المَعْرِفَةَ بِشَكْلٍ سَلْبِيٍّ فَقَطْ، بَلْ تُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ الإِنْتَاجَ الفِعْلِيَّ لِلُّغَةِ، سَوَاءً بِالكَلَامِ أَوِ الكِتَابَةِ، هُوَ مَا يَدْفَعُ المُتَعَلِّمَ لِاكْتِشَافِ ثَغَرَاتِهِ اللُّغَوِيَّةِ بِنَفْسِهِ. هَذِهِ العَمَلِيَّةُ، أَشْبَهُ مَا تَكُونُ بِمُحَاوَلَةِ بِنَاءِ جِسْرٍ، حِينَمَا يُدْرِكُ المُتَعَلِّمُ أَنَّ الجِسْرَ غَيْرُ مُكْتَمِلٍ، يَبْدَأُ فِي إِعَادَةِ تَرْتِيبِ الأَجْزَاءِ وَتَصْحِيحِهَا دَاخِلِيًّا، لِيَصِلَ إِلَى الشَّكْلِ السَّلِيمِ الَّذِي يُمْكِنُهُ مِنْ إِيصَالِ فِكْرَتِهِ بِوُضُوحٍ.

إِسْهَامُ نَظَرِيَّةِ فَرْضِيَّةِ النَّاتِجِ المَفْهُومِ فِي مُعَالَجَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ:

تُشَجِّعُ هَذِهِ الفَرْضِيَّةُ عَلَى جَعْلِ المُتَعَلِّمِ يُنْتِجُ اللُّغَةَ بِاسْتِمْرَارٍ، وَيُوَاجِهُ الفَجَوَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الخَطَأِ، ثُمَّ يُعَادُ تَوْجِيهُهُ لِتَصْحِيحِ تِلْكَ الأَخْطَاءِ ذَاتِيًّا عَبْرَ المُمَارَسَةِ المُتَكَرِّرَةِ. فَمَثَلًا، قَدْ يُحَاوِلُ مُتَعَلِّمٌ أَنْ يُكَوِّنَ جُمْلَةَ شَرْطٍ، فَيَقُولُ: (إِذَا تَتَعَبُ، تَذْهَبُ إِلَى النَّوْمِ)، وَعِنْدَمَا لَا يَجِدُ تَفَاعُلًا مُنَاسِبًا مِنَ المُتَلَقِّي، يَقُومُ بِإِعَادَةِ صِيَاغَتِهَا فَيَقُولُ: "إِذَا تَعِبْتَ، اذْهَبْ إِلَى النَّوْمِ"، مُعَزِّزًا بِذَلِكَ فَهْمَهُ الدَّاخِلِيَّ لِقَاعِدَةِ الشَّرْطِ فِي العَرَبِيَّةِ[29]. تُعَدُّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ أَدَاةً لِتَشْجِيعِ المُتَعَلِّمِ عَلَى الإِنْتَاجِ اللُّغَوِيِّ المُسْتَمِرِّ، مِمَّا يَدْفَعُهُ إِلَى مُوَاجَهَةِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ بِنَفْسِهِ. فَهِيَ تُفَسِّرُ الخَطَأَ لَيْسَ عَلَى أَنَّهُ نَقْصٌ فِي الحِفْظِ، بَلْ عَلَى أَنَّهُ ثَغْرَةٌ فِي القُدْرَةِ عَلَى التَّعْبِيرِ. بِهَذَا المَنْهَجِ، يُصْبِحُ المُعَلِّمُ مُوَجِّهًا يُسَاعِدُ المُتَعَلِّمَ عَلَى إِعَادَةِ صِيَاغَةِ جُمَلِهِ حَتَّى تَصْبَحَ مَفْهُومَةً، فَيُقَوِّي بِذَلِكَ فَهْمَهُ الدَّاخِلِيَّ لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَيُصَحِّحُهَا ذَاتِيًّا.

يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةَ الحَدِيثَةَ تَتَّفِقُ، عَلَى اخْتِلَافِ مَنَاهِجِهَا، فِي هَدَفِهَا الأَسَاسِيِّ لِتَحْلِيلِ الأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ عَلَى أُسُسٍ عِلْمِيَّةٍ. فَالنَّحْوُ التَّوْلِيدِيُّ وَالنَّحْوُ الكُلِّيُّ يُفَسِّرَانِ الأَخْطَاءَ عَلَى أَنَّهَا خَلَلٌ فِي البِنْيَةِ الذِّهْنِيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْمُتَعَلِّمِ، بَيْنَمَا يَنْظُرُ النَّحْوُ الوَظِيفِيُّ إِلَيْهَا كَنَتِيجَةٍ لِعَدَمِ مُلَاءَمَةِ التَّرْكِيبِ لِلْوَظِيفَةِ التَّوَاصُلِيَّةِ. أَمَّا نَظَرِيَّةُ القَابِلِيَّةِ لِلْمُعَالَجَةِ فَتَرَى الأَخْطَاءَ قُصُورًا فِي القُدْرَةِ الذِّهْنِيَّةِ عَلَى إِنْتَاجِ التَّرَاكِيبِ المُعَقَّدَةِ، فِي حِينِ تُؤَكِّدُ نَظَرِيَّةُ النَّاتِجِ المَفْهُومِ عَلَى أَنَّ الأَخْطَاءَ فُرْصَةٌ لِلتَّعَلُّمِ الذَّاتِيِّ عَبْرَ المُوَاجَهَةِ وَالتَّصْحِيحِ. إِنَّ هَذَا التَّكَامُلَ النَّظَرِيَّ يُوَفِّرُ إِطَارًا غَنِيًّا لِفَهْمِ وَمُعَالَجَةِ أَخْطَاءِ مُتَعَلِّمِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، بِمَا يَتَجَاوَزُ التَّصْحِيحَ السَّطْحِيَّ إِلَى الفَهْمِ العَمِيقِ لِأَسْبَابِ الخَطَأِ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

الدِّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ فِي مُعَالَجَةِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ

يَهْدِفُ هَذَا الْمَبْحَثُ إِلَى اخْتِبَارِ فَاعِلِيَّةِ تَوْظِيفِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي مُعَالَجَةِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً. فَبَعْدَ أَنْ قُمْنَا فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ بِتَحْلِيلِ أَنْمَاطِ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ وَتَصْنِيفِهَا وَتَفْسِيرِهَا نَظَرِيًّا، يَأْتِي هَذَا الْجُزْءُ لِيُتَرْجِمَ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ إِلَى تَطْبِيقٍ مَيْدَانِيٍّ فِعْلِيٍّ. وَتَسْتَنِدُ

الدِّرَاسَةُ إِلَى مَنْهَجِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ لِتَقْيِيمِ أَثَرِ هَذَا التَّطْبِيقِ مِنْ خِلَالِ بَرْنَامَجٍ عِلَاجِيٍّ مُصَمَّمٍ خِصِّيصًا، وَمُرَاقَبَةِ نَتَائِجِهِ عَبْرَ اخْتِبَارٍ قَبْلِيٍّ وَبَعْدِيٍّ، مِمَّا يُوَفِّرُ أَدِلَّةً مَلْمُوسَةً عَلَى مَدَى التَّحَسُّنِ فِي الْأَدَاءِ التَّرْكِيبِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِينَ.

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ

تَسْعَى الدِّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ إِلَى تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْآتِيَةِ:

- تَحْلِيلُ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ الشَّائِعَةِ لَدَى عَيِّنَةٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي الْمُسْتَوَى الثَّالِثِ، وَتَصْنِيفُهَا بِنَاءً عَلَى أَنْوَاعِهَا الْمُخْتَلِفَةِ (كَالْحَذْفِ وَالْإِضَافَةِ وَالتَّرْتِيبِ وَالْإِعْرَابِ وَالتَّطَابُقِ).
- تَفْسِيرُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ وَتَأْصِيلُهُ وِفْقًا لِإِحْدَى النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَهِيَ: النَّحْوُ التَّوْلِيدِيُّ، وَالنَّحْوُ الْكُلِّيُّ، وَنَظَرِيَّةُ الْقَابِلِيَّةِ لِلْمُعَالَجَةِ، وَفَرْضِيَّةُ النَّاتِجِ الْمَفْهُومِ، وَالنَّحْوُ الْوَظِيفِيُّ.
- تَصْمِيمُ وَتَطْبِيقُ بَرْنَامَجٍ عِلَاجِيٍّ مُوَجَّهٍ، حَيْثُ تُعَالَجُ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَخْطَاءِ بِآلِيَّةٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ نَظَرِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ.
- قِيَاسُ أَثَرِ الْمُعَالَجَةِ مِنْ خِلَالِ مُقَارَنَةِ أَدَاءِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِبَارَيْنِ (قَبْلِيٍّ وَبَعْدِيٍّ)، بِهَدَفِ تَحْدِيدِ مَدَى التَّحَسُّنِ الْكَمِّيِّ وَالنَّوْعِيِّ فِي قُدْرَتِهِمْ عَلَى إِنْتَاجِ تَرَاكِيبَ صَحِيحَةٍ.

الْعَيِّنَةُ وَأَدَوَاتُ الدِّرَاسَةِ:

الْعَيِّنَةُ الْأَسَاسِيَّةُ: شَمِلَتِ الدِّرَاسَةُ 100 طَالِبٍ يَدْرُسُونَ بِقِسْمِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ خَالِدٍ، وَأُجْرِيَتِ الدِّرَاسَةُ عَلَيْهِمْ فِي الْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي لِلْعَامِ الْجَامِعِيِّ 1446هـ. كَانَ الطُّلَّابُ فِي الْمُسْتَوَى الثَّالِثِ (الْمُتَوَسِّطِ)، وتَتَرَاوَحُ أَعْمَارُهُمْ بَيْنَ 18 وَ25 عَامًا، وَلَهُمْ خَلْفِيَّاتٌ تَعْلِيمِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ. تَمَّ تَقْسِيمُهُمْ إِلَى مَجْمُوعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ حَسَبَ لُغَاتِهِمُ الْأُمِّ، وَهِيَ: الْإِنْجْلِيزِيَّةُ، وَالْإِنْدُونِيسِيَّةُ، وَالْهَوْسَاوِيَّةُ، وَالْأَلْبَانِيَّةُ، وَالْأُرْدِيَّةُ. اسْتَهْدَفَتِ الدِّرَاسَةُ هَذَا الْمُسْتَوَى بِالذَّاتِ لِأَنَّ أَخْطَاءَهُ التَّرْكِيبِيَّةَ تَكُونُ أَكْثَرَ تَعْقِيدًا وَتُعَدُّ مُؤَشِّرًا قَوِيًّا عَلَى الْفَهْمِ الدَّاخِلِيِّ لِلنِّظَامِ النَّحْوِيِّ.

أَدَوَاتُ جَمْعِ الْبَيَانَاتِ: تَمَّ جَمْعُ الْبَيَانَاتِ مِنْ خِلَالِ ثَلَاثِ أَدَوَاتٍ أَسَاسِيَّةٍ:

- مَهَامُّ كِتَابِيَّةٌ: فِقَرَاتٌ كِتَابِيَّةٌ قَصِيرَةٌ (50–70 كَلِمَةً) حَوْلَ مَوْضُوعَاتٍ يَوْمِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ. صُمِّمَتْ هَذِهِ الْمَهَامُّ لِتَسْتَفِزَّ اسْتِخْدَامَ الْمُتَعَلِّمِ لِتَرَاكِيبَ مُتَعَدِّدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ.
- تَسْجِيلَاتٌ صَوْتِيَّةٌ: تَسْجِيلَاتٌ لِحِوَارَاتٍ قَصِيرَةٍ بَيْنَ الْمُتَعَلِّمِ وَمُعَلِّمِهِ حَوْلَ مَوَاقِفَ تَوَاصُلِيَّةٍ بَسِيطَةٍ.
- اسْتِمَارَةُ تَحْلِيلِ الْأَخْطَاءِ: صُمِّمَتْ اسْتِمَارَةٌ خَاصَّةٌ لِتَوْثِيقِ الْأَخْطَاءِ، وَتَحْدِيدِ نَوْعِ الْخَطَأِ، وَرَبْطِهِ بِالسِّيَاقِ، ثُمَّ اقْتِرَاحِ تَفْسِيرٍ نَظَرِيٍّ مُحْتَمَلٍ لَهُ.

تَصْنِيفُ الْأَخْطَاءِ وَتَفْسِيرُهَا نَظَرِيًّا:

بَعْدَ تَحْلِيلِ 630 خَطَأً تَرْكِيبِيًّا مِنَ الْإِنْتَاجِ الْكِتَابِيِّ وَالشَّفَوِيِّ، كَانَتِ النَّتَائِجُ كَالْآتِي:

جَدْوَلُ رَقْمِ (1): تَصْنِيفُ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ وَنِسَبِهَا

نوع الخطأ	عدد الأخطاء	النسبة المئوية
أخطاء الترتيب	180	%28.6
أخطاء الإعراب والتطابق	145	%23.0
أخطاء الحذف	110	%17.5

أخطاء الأدوات	100	%15.9
أخطاء الإضافة	95	%15.0
الإجمالي	630	%100

يُظْهِرُ التَّحْلِيلُ أَنَّ أَخْطَاءَ التَّرْتِيبِ كَانَتِ الْأَكْثَرَ شُيُوعًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَصْعَبُ الْجَوَانِبِ التَّرْكِيبِيَّةِ عَلَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً. وَيُمْكِنُ تَفْسِيرُ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ فِي ضَوْءِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُعْتَمَدَةِ كَالْآتِي:

- أَخْطَاءُ التَّرْتِيبِ: يُمْكِنُ تَفْسِيرُهَا مِنْ خِلَالِ النَّحْوِ التَّوْلِيدِيِّ الَّذِي يَرَى أَنَّ الْمُتَعَلِّمَ فَشِلَ فِي تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ التَّحْوِيلِ الصَّحِيحَةِ لِتَرْتِيبِ عَنَاصِرِ الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ. كَمَا يُمْكِنُ تَفْسِيرُهَا أَيْضًا عَبْرَ النَّحْوِ الْكُلِّيِّ الَّذِي يُوَضِّحُ أَنَّ الْمُتَعَلِّمَ لَمْ يَضْبُطْ بَعْدُ مُعَامَلَ تَرْتِيبِ الْجُمْلَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَظَلَّ يَعْتَمِدُ عَلَى تَرْتِيبِ لُغَتِهِ الْأُمِّ.
- أَخْطَاءُ الْإِعْرَابِ وَالتَّطَابُقِ: تُقَدِّمُ نَظَرِيَّةُ النَّحْوِ الْكُلِّيِّ تَفْسِيرًا قَوِيًّا لِهَذِهِ الْأَخْطَاءِ، حَيْثُ لَمْ يُدْرِكِ الْمُتَعَلِّمُ بَعْدُ أَهَمِّيَّةَ مُعَامَلِ الْإِعْرَابِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَظَهَرَتْ أَخْطَاءٌ فِي رَفْعِ الْمَنْصُوبِ وَنَصْبِ الْمَرْفُوعِ.
- أَخْطَاءُ الْحَذْفِ وَالْإِضَافَةِ :يُقَدِّمُ النَّحْوُ الْوَظِيفِيُّ تَفْسِيرًا قَوِيًّا لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَخْطَاءِ، حَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يَحْذِفَ الْمُتَعَلِّمُ أَوْ يُضِيفَ عُنْصُرًا لُغَوِيًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْعِبْ وَظِيفَتَهُ الدَّلَالِيَّةَ وَالتَّرْكِيبِيَّةَ فِي السِّيَاقِ، مِمَّا يُؤَثِّرُ عَلَى سَلَامَةِ التَّوَاصُلِ.
- تَفْسِيرَاتٌ أُخْرَى :تُقَدِّمُ نَظَرِيَّةُ الْقَابِلِيَّةِ لِلْمُعَالَجَةِ تَفْسِيرًا لِلْأَخْطَاءِ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ تَقْدِيمِ تَرَاكِيبَ تَفُوقُ قُدُرَاتِ الْمُعَالَجَةِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ، خَاصَّةً فِي تَرَاكِيبِ الشَّرْطِ الْمُعَقَّدَةِ. أَمَّا فَرْضِيَّةُ النَّاتِجِ الْمَفْهُومِ فَبَيَّنَتِ الْحَالَاتِ الَّتِي صَحَّحَ فِيهَا الْمُتَعَلِّمُ نَفْسَهُ بَعْدَ وَعْيِهِ بِالْخَطَأِ، مِمَّا يُعَزِّزُ أَهَمِّيَّةَ الْإِنْتَاجِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعَلُّمِ.

الْبَرْنَامَجُ الْعِلَاجِيُّ وَآلِيَّاتُهُ:

تَدْرِيبٌ بِنَاءً عَلَى النَّظَرِيَّةِ: أُخْتِيرَتْ عَيِّنَةٌ فَرْعِيَّةٌ (20 طَالِبًا) لِقِيَاسِ أَثَرِ الْمُعَالَجَةِ مِنْ خِلَالِ بَرْنَامَجٍ تَدْرِيبِيٍّ مَنْهَجِيٍّ مُكَثَّفٍ مُدَّتُهُ ثَلَاثَةُ أَسَابِيعَ (جَلْسَتَانِ أُسْبُوعِيًّا)، وَقَدْ صُمِّمَتْ كُلُّ جَلْسَةٍ لِتُرَكِّزَ عَلَى تَطْبِيقِ نَظَرِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، كَمَا يُوَضِّحُ الْجَدْوَلُ التَّالِي:

جَدْوَلُ رَقْم (2): الْبَرْنَامَجُ الْعِلَاجِيُّ الْمُرْتَكِزُ عَلَى النَّظَرِيَّاتِ

آلية المُعالجة	النظرية	الجلسات
تمارين تحويلٍ مُكثّفةٍ: تحويلُ الجملِ الخبريةِ إلى استفهاميةٍ ونفيها، وتحويلُ المبنيِّ للمعلومِ إلى مبنيٍّ للمجهولِ، لتدريبِ المُتعلِّمِ على آلياتِ التحويلِ الصحيحةِ.	النحو التوليدي	**1–2**
تدريباتٌ مُوجَّهةٌ على الإعرابِ والتطابقِ: التركيزُ على تصريفِ الأفعالِ حسبَ الفاعلِ في النوعِ والعددِ، وتصحيحِ حالاتِ الإعرابِ المُختلَطةِ، لضبطِ المُعاملاتِ النحويةِ الخاصةِ بالعربيةِ.	النحو الكلي	**3–4**

تقديمُ تراكيبَ تدريجيةٍ: يبدأ البرنامجُ بجملٍ بسيطةٍ (فعل-فاعل)، ثم يَتدرَّجُ إلى جملٍ مُعقَّدةٍ تحتوي على أكثرَ من مفعولٍ أو على أداةِ شرطٍ، مما يُراعي القدرةَ الذهنيةَ للمُتعلِّمِ.	القابلية للمُعالجة	**5–6**
نشاطاتُ إنتاجٍ كتابيٍّ وشفويٍّ: طُلِبَ من المُتعلِّمِ أن يُنتِجَ نصوصًا أو حواراتٍ، ثُمَّ يُصحِّحَها بنفسِه بعدَ أن يُشيرَ له المعلمُ إلى موضعِ الخطأِ فقط، مما يُعزِّزُ الوعيَ الذاتيَّ بالقواعدِ.	الناتج المفهوم	**7–8**
توظيفُ التراكيبِ في سياقِها: دُرِّبَ المُتعلِّمُ على اختيارِ البنيةِ التركيبيةِ الأنسبِ للغرضِ الاتصاليِّ (كاستخدامِ الجملةِ الاسميةِ لتخصيصِ الخبرِ أو التركيزِ على المُبتدأِ).	النحو الوظيفي	**9–10**

نَتَائِجُ الِاخْتِبَارِ الْقَبْلِيِّ وَالْبَعْدِيِّ

تَمَّ اعْتِمَادُ نَفْسِ الْمَهَامِ الْكِتَابِيَّةِ وَالشَّفَوِيَّةِ الَّتِي أُجْرِيَتْ قَبْلَ التَّدْرِيبِ وَبَعْدَهُ لِقِيَاسِ أَثَرِ الْبَرْنَامَجِ، وَكَانَتِ النَّتَائِجُ مُبْهِرَةً، كَمَا يُوَضِّحُ الْجَدْوَلُ الْآتِي:

جَدْوَلُ رَقْم (3): مُقَارَنَةُ مُتَوَسِّطِ الْأَخْطَاءِ قَبْلَ وَبَعْدَ الْمُعَالَجَةِ

نوع الإنتاج	قبل المعالجة (متوسط الأخطاء)	بعد المعالجة (متوسط الأخطاء)	نسبة التحسن
كتابي	7.2أخطاء	2.8أخطاء	61%
شفوي	5.6أخطاء	2.3أخطاء	59%
الإجمالي	12.8أخطاء	5.1أخطاء	60%

يُشِيرُ هَذَا الِانْخِفَاضُ الْمَلْحُوظُ فِي مُتَوَسِّطِ الْأَخْطَاءِ إِلَى أَنَّ الْبَرْنَامَجَ الْعِلَاجِيَّ الْمُرْتَكِزَ عَلَى النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْخَمْسِ كَانَ فَاعِلًا جِدًّا. كَمَا يُظْهِرُ ارْتِفَاعُ الْأَخْطَاءِ فِي الْإِنْتَاجِ الْكِتَابِيِّ قَبْلَ الْمُعَالَجَةِ مُقَارَنَةً بِالشَّفَوِيِّ أَنَّ الْمُتَعَلِّمَ يَكُونُ أَكْثَرَ حَذَرًا وَوَعْيًا فِي التَّعْبِيرِ الشَّفَوِيِّ مُقَارَنَةً بِالْكِتَابِيِّ، وَهَذَا يَعُودُ لِطَبِيعَةِ الْإِنْتَاجِ الْعَفْوِيِّ فِي الْكَلَامِ.

نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ:

أَسْفَرَتِ الدِّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ بِجُزْأَيْهَا التَّحْلِيلِيِّ وَالتَّجْرِيبِيِّ عَنِ النَّتَائِجِ الْآتِيَةِ:

- شُيُوعُ الْأَخْطَاءِ فِي التَّرْتِيبِ وَالْإِعْرَابِ، بِنِسْبَةٍ تَتَجَاوَزُ 50% مِنْ إِجْمَالِيِّ الْأَخْطَاءِ، مِمَّا يُشِيرُ إِلَى صُعُوبَةِ هَذِهِ الْجَوَانِبِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ مِنَ النَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.
- تَأَثُّرُ طَبِيعَةِ الْأَخْطَاءِ بِاللُّغَةِ الْأُمِّ، إِذْ لُوحِظَ أَنَّ النَّاطِقِينَ بِالْإِنْجْلِيزِيَّةِ أَكْثَرُ عُرْضَةً لِأَخْطَاءِ التَّرْتِيبِ، بَيْنَمَا يُعَانِي النَّاطِقُونَ بِالْإِنْدُونِيسِيَّةِ مِنَ الْإِعْرَابِ، نَظَرًا لِاخْتِلَافِ الْبِنْيَةِ اللُّغَوِيَّةِ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَلُغَاتِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ.
- إِمْكَانِيَّةُ تَفْسِيرِ جَمِيعِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ بِاسْتِخْدَامِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَلَا سِيَّمَا النَّحْوُ الْوَظِيفِيُّ وَالنَّحْوُ التَّوْلِيدِيُّ، مِمَّا يُثْبِتُ صَلَاحِيَّةَ هَذِهِ الْأُطُرِ فِي تَحْلِيلِ الْأَدَاءِ اللُّغَوِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِينَ.

- فَاعِلِيَّةُ الْبَرْنَامَجِ الْعِلَاجِيِّ الْقَائِمِ عَلَى النَّظَرِيَّاتِ الْخَمْسِ، إِذْ أَظْهَرَ الِاخْتِبَارُ الْبَعْدِيُّ انْخِفَاضًا فِي عَدَدِ الْأَخْطَاءِ بِنِسْبَةٍ بَلَغَتْ 60% فِي الْمُتَوَسِّطِ، مَعَ تَحَسُّنٍ وَاضِحٍ فِي إِنْتَاجِ الْجُمَلِ مِنْ حَيْثُ الصِّحَّةِ وَالتَّرْكِيبِ وَالدِّقَّةِ.
- تَمَيُّزُ بَعْضِ الْمُتَعَلِّمِينَ بِقُدْرَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ الذَّاتِيِّ، خَاصَّةً عِنْدَ تَفْعِيلِ أَنْشِطَةٍ تُحَفِّزُ الْإِنْتَاجَ وَالْمُلَاحَظَةَ، مِمَّا يَدْعَمُ فَعَالِيَّةَ فَرْضِيَّةِ النَّاتِجِ الْمَفْهُومِ فِي بِيئَةِ تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ.

أَثْبَتَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ التَّحْلِيلَ الْمَنْهَجِيَّ لِلْأَخْطَاءِ فِي ضَوْءِ نَظَرِيَّاتٍ لُغَوِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مَقْرُونًا بِتَدْرِيبٍ تَطْبِيقِيٍّ مُوَجَّهٍ، يُعَدُّ مَسَارًا فَعَّالًا لِتَحْسِينِ الْأَدَاءِ التَّرْكِيبِيِّ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ مِنَ النَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا. كَمَا تُؤَكِّدُ النَّتَائِجُ أَهَمِّيَّةَ دَمْجِ الْأُطُرِ النَّظَرِيَّةِ بِالْوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ لِتَحْقِيقِ نَتَائِجَ قَابِلَةٍ لِلْقِيَاسِ وَالْمُلَاحَظَةِ.

خَاتِمَةُ الْبَحْثِ

لَقَدِ انْطَلَقَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ مِنْ فَرْضِيَّةٍ أَسَاسِيَّةٍ مُؤَدَّاهَا أَنَّ تَحْلِيلَ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ لَدَى مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً، فِي ضَوْءِ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، يُمْكِنُ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى بَرْنَامَجٍ عِلَاجِيٍّ فَعَّالٍ وَمُصَمَّمٍ بِشَكْلٍ دَقِيقٍ. وَقَدْ سَعَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى التَّحَقُّقِ مِنْ هَذِهِ الْفَرْضِيَّةِ عَبْرَ جَانِبَيْنِ: أَوَّلُهُمَا نَظَرِيٌّ يَهْدِفُ إِلَى تَأْصِيلِ الْأَخْطَاءِ، وَثَانِيهُمَا تَطْبِيقِيٌّ يَعْمَلُ عَلَى مُعَالَجَتِهَا. وَفِي ضَوْءِ مَا تَمَّتْ مُنَاقَشَتُهُ فِي الْمَبَاحِثِ السَّابِقَةِ، تَتَلَخَّصُ النَّتَائِجُ وَالتَّوْصِيَاتُ الْعَامَّةُ كَالْآتِي:

أَوَّلًا: النَّتَائِجُ

1- **شُيُوعُ أَخْطَاءِ التَّرْتِيبِ وَالْإِعْرَابِ :** أَثْبَتَتِ الدِّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ بِشَكْلٍ لَا يَدَعُ مَجَالًا لِلشَّكِّ أَنَّ الْأَخْطَاءَ فِي تَرْتِيبِ عَنَاصِرِ الْجُمْلَةِ وَإِعْرَابِهَا وَتَطَابُقِهَا تَشْكُلُ النِّسْبَةَ الْأَكْبَرَ مِنْ إِجْمَالِيِّ الْأَخْطَاءِ. فَمِنْ أَصْلِ 630 خَطَأً مُرْصَدًا، بَلَغَ عَدَدُ أَخْطَاءِ التَّرْتِيبِ 180 خَطَأً بِنِسْبَةِ 28.6%، بَيْنَمَا بَلَغَ عَدَدُ أَخْطَاءِ الْإِعْرَابِ وَالتَّطَابُقِ 145 خَطَأً بِنِسْبَةِ 23%، وَبِجَمْعِ هَاتَيْنِ النِّسْبَتَيْنِ، نَجِدُ أَنَّهُمَا تَتَجَاوَزَانِ 50% مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْطَاءِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ هَاتَيْنِ الظَّاهِرَتَيْنِ تُمَثِّلَانِ أَكْبَرَ تَحَدٍّ لِلْمُتَعَلِّمِينَ.

2- **أَثَرُ اللُّغَةِ الْأُمِّ:** لَمْ تَكُنِ الْأَخْطَاءُ عُشْوَائِيَّةً، بَلْ كَانَتْ مُرْتَبِطَةً بِالْبِنْيَةِ اللُّغَوِيَّةِ لِلُّغَةِ الْأُمِّ. فَقَدْ لَاحَظَتِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ النَّاطِقِينَ بِالْإِنْجْلِيزِيَّةِ يَمِيلُونَ أَكْثَرَ إِلَى الْخَطَأِ فِي تَرْتِيبِ الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ (فِعْل-فَاعِل-مَفْعُول) مُقَارَنَةً بِنِظَامِ لُغَتِهِمْ الْأُمِّ (فَاعِل-فِعْل-مَفْعُول)، بَيْنَمَا وَاجَهَ النَّاطِقُونَ بِالْإِنْدُونِيسِيَّةِ صُعُوبَةً فِي اسْتِيعَابِ نِظَامِ الْإِعْرَابِ الْمُتَعَدِّدِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

3- **صَلَاحِيَّةُ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ:** أَثْبَتَتِ الدِّرَاسَةُ النَّظَرِيَّةُ وَالتَّطْبِيقِيَّةُ مَعًا صَلَاحِيَّةَ النَّظَرِيَّاتِ الْخَمْسِ (النَّحْوُ التَّوْلِيدِيُّ، وَالنَّحْوُ الْكُلِّيُّ، وَنَظَرِيَّةُ الْقَابِلِيَّةِ لِلْمُعَالَجَةِ، وَفَرْضِيَّةُ النَّاتِجِ الْمَفْهُومِ، وَالنَّحْوُ الْوَظِيفِيُّ) فِي تَفْسِيرِ الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ وَتَأْصِيلِهَا. وَلَمْ تَقْتَصِرْ فَائِدَةُ هَذِهِ النَّظَرِيَّاتِ عَلَى التَّحْلِيلِ فَقَطْ، بَلْ تَحَوَّلَتْ إِلَى أُسُسٍ لِتَصْمِيمِ بَرْنَامَجٍ عِلَاجِيٍّ فَعَّالٍ.

4- **فَاعِلِيَّةُ الْبَرْنَامَجِ الْعِلَاجِيِّ:** أَظْهَرَتِ النَّتَائِجُ الْكَمِّيَّةُ لِلِاخْتِبَارَيْنِ الْقَبْلِيِّ وَالْبَعْدِيِّ فَاعِلِيَّةً كَبِيرَةً لِلْبَرْنَامَجِ الْعِلَاجِيِّ. فَقَدِ انْخَفَضَ مُتَوَسِّطُ الْأَخْطَاءِ لِلْمَجْمُوعِ مِنْ 12.8 خَطَأً قَبْلَ الْمُعَالَجَةِ إِلَى **5.1** خَطَأً بَعْدَهَا، بِنِسْبَةِ تَحَسُّنٍ إِجْمَالِيَّةٍ بَلَغَتْ **60%.** وَعَلَى مُسْتَوَى الْإِنْتَاجِ الْكِتَابِيِّ، وَصَلَتْ نِسْبَةُ التَّحَسُّنِ إِلَى **61%**، وَفِي الْإِنْتَاجِ الشَّفَوِيِّ إِلَى **59%.** وَهَذَا يَدُلُّ بِشَكْلٍ قَاطِعٍ عَلَى أَنَّ تَوْظِيفَ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ لِصِيَاغَةِ تَمْرِينَاتٍ مُوَجَّهَةٍ يُؤَدِّي إِلَى تَحَسُّنٍ مَلْحُوظٍ فِي قُدْرَةِ الْمُتَعَلِّمِ عَلَى إِنْتَاجِ تَرَاكِيبَ صَحِيحَةٍ.

5- **أَهَمِّيَّةُ الْإِنْتَاجِ الذَّاتِيِّ :**أَكَّدَتِ النَّتَائِجُ أَهَمِّيَّةَ الْأَنْشِطَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى "فَرْضِيَّةِ النَّاتِجِ الْمَفْهُومِ" فِي تَعْزِيزِ الْوَعْيِ الذَّاتِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِ بِأَخْطَائِهِ وَتَصْحِيحِهَا. فَمُجَرَّدُ إِشَارَةِ الْمُعَلِّمِ إِلَى مَوْضِعِ الْخَطَأِ دُونَ التَّدَخُّلِ الْمُبَاشِرِ كَانَ لَهُ أَثَرٌ إِيجَابِيٌّ فِي تَعْمِيقِ فَهْمِ الْمُتَعَلِّمِ لِلْقَوَاعِدِ.

ثَانِيًا: التَّوْصِيَاتُ

بِنَاءً عَلَى النَّتَائِجِ الْقَوِيَّةِ وَالْمَدْعُومَةِ بِالْأَرْقَامِ الَّتِي تَوَصَّلَتْ إِلَيْهَا الدِّرَاسَةُ، تُقَدِّمُ الدِّرَاسَةُ التَّوْصِيَاتِ التَّالِيَةَ الَّتِي تَهْدُفُ إِلَى تَحْسِينِ مُحْتَوَى وَمَنْهَجِيَّةِ تَعْلِيمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا:

1- لِوَاضِعِي الْمَنَاهِجِ وَالْمُقَرَّرَاتِ:

إِعْطَاءُ الْأَوْلَوِيَّةِ لِأَخْطَاءِ التَّرْتِيبِ وَالْإِعْرَابِ: بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ أَخْطَاءَ التَّرْتِيبِ وَالْإِعْرَابِ تُشَكِّلُ أَكْثَرَ مِنْ 50% مِنَ الْأَخْطَاءِ الْمُرْصَدَةِ، يُوصَى بِأَنْ تُرَكِّزَ الْمَنَاهِجُ عَلَى هَذَيْنِ الْجَانِبَيْنِ بِشَكْلٍ مُكَثَّفٍ وَمُنَظَّمٍ، مَعَ تَوْظِيفِ نَظَرِيَّتَيِ النَّحْوِ التَّوْلِيدِيِّ وَالنَّحْوِ الْكُلِّيِّ لِتَبْسِيطِ تِلْكَ الْمَسَائِلِ.

التَّدَرُّجُ الْقَائِمُ عَلَى الْقَابِلِيَّةِ: تُوصَى الدِّرَاسَةُ بِتَصْمِيمِ الْمُقَرَّرَاتِ وَفْقًا لِمَبَادِئِ "نَظَرِيَّةِ الْقَابِلِيَّةِ لِلْمُعَالَجَةِ"، حَيْثُ يَتِمُّ تَقْدِيمُ التَّرَاكِيبِ النَّحْوِيَّةِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ الْقُدْرَاتِ الذِّهْنِيَّةِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ، بَدْءًا بِالْأَسْهَلِ وَالْأَقَلِّ تَعْقِيدًا.

2- لِلْمُعَلِّمِينَ وَالْمُدَرِّبِينَ:

اعْتِمَادُ الْبَرَامِجِ الْعِلَاجِيَّةِ الْفَعَّالَةِ :بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الْبَرْنَامَجَ الْعِلَاجِيَّ الَّذِي اعْتَمَدَتْهُ الدِّرَاسَةُ أَدَّى إِلَى تَحَسُّنٍ بِنِسْبَةِ 60% يُوصَى بِاعْتِمَادِ بَرَامِجَ تَدْرِيبِيَّةٍ مُشَابِهَةٍ تَتَعَدَّدُ فِيهَا آلِيَّاتُ الْمُعَالَجَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ.

تَفْعِيلُ التَّصْحِيحِ الذَّاتِيِّ :يُوصَى بِاعْتِمَادِ نَمُوذَجِ "فَرْضِيَّةِ النَّاتِجِ الْمَفْهُومِ" فِي غُرَفِ الدِّرَاسَةِ، وَذَلِكَ بِتَشْجِيعِ الْمُتَعَلِّمِينَ عَلَى الْإِنْتَاجِ، وَتَقْدِيمِ تَلْمِيحَاتٍ أَوْ إِشَارَاتٍ لِمَوَاضِعِ الْخَطَأِ، دُونَ التَّصْحِيحِ الْمُبَاشِرِ، لِتَعْزِيزِ وَعْيِهِمُ الذَّاتِيِّ وَاعْتِمَادِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

3- لِلْبُحُوثِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ:

الدِّرَاسَاتُ الطَّوِيلَةُ الْمَدَى :يُوصَى بِإِجْرَاءِ دِرَاسَاتٍ طَوِيلَةِ الْمَدَى لِقِيَاسِ الْأَثَرِ الطَّوِيلِ لِلْبَرَامِجِ الْعِلَاجِيَّةِ عَلَى الْأَدَاءِ التَّرْكِيبِيِّ، وَلَيْسَ فَقَطْ عَلَى الْمَدَى الْقَصِيرِ.

الْأَخْطَاءُ الدَّلَالِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ :تُرَكِّزُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى الْأَخْطَاءِ التَّرْكِيبِيَّةِ، وَلِذَلِكَ يُوصَى بِإِجْرَاءِ دِرَاسَاتٍ مُشَابِهَةٍ تَتَنَاوَلُ الْأَخْطَاءَ الدَّلَالِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ فِي ضَوْءِ النَّظَرِيَّاتِ نَفْسِهَا لِبِنَاءِ صُورَةٍ أَكْمَلَ عَنْ صُعُوبَاتِ تَعَلُّمِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَةً ثَانِيَةً.

الحواشي والإحالات:

[1]- ينظر: **تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية:** علي أحمد مدكور، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2003م، عمان، الأردن، ص 128.

[2]- ينظر: **تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة في تعليم اللغة العربية:** أحمد علي همام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2018م، ص 215.

[3] - **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:** وليد العناتي، دار الجوهرة، عمان الأردن، 20003م، ص 111.

[4] - ينظر: السابق نفسه، ص 114.

[5]- ينظر: **تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة في تعليم اللغة العربية:** أحمد علي همام، ص231.

[6]- ينظر: **اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسات في اكتساب اللغة والتعليم:** محمود إسماعيل صيني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 1983م، ص 136.

[7]- ينظر: **الصرف والنحو لغير الناطقين بالعربية: دراسة في الأخطاء الشائعة:** إبراهيم محمد إبراهيم الصبيحي، دار المحدث، الرياض، السعودية، 2025م، ج1/ص 99.

[8]- ينظر: **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسة في الأخطاء الشائعة والحلول المقترحة:** مصطفى الشوكي، مكتبة اليازوري، عمان، الأردن، 2011م، ص 167.

[9]- ينظر: **الصرف والنحو لغير الناطقين بالعربية:** الصبيحي، ج1/ ص 132.

[10]- **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين** بها: العناتي، ص 125.

[11]- **تحليل الأخطاء عند متعلمي اللغة العربية:** عبد الله بن سعود المقيطيب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، المجمع العلمي للغة العربية، القاهرة، مصر، 2011م، ص 402.

[12]- **اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة:** سوزان جاس ولاري سلينكر، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، 2009م، ص 311.

[13]- **ينظر: تعلم اللغة الثانية وتعليم اللغات:** فيفيان كوك، المترجم: هشام بن صالح القاضي، دار جامعة الملك، سعود للنشر، الرياض، السعودية، 2022م، ص 342.

[14]- ينظر: **نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة:** خالد حسين أبو عمشة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2018م، ص 84.

[15]- ينظر: **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية:** ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982م، ص 200.

[16]- ينظر: السابق نفسه: ص 207.

[17]- ينظر: **النحو العربي والنحو التحويلي:** خليل أحمد عمايرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2003م، ص 76.

[18]- ينظر: **معرفة اللغة: طبيعتها، أصلها، واستخدامها:** نعوم تشومسكي، ترجمة: باسم نادر، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2011م، ص 98.

[19]- ينظر: **اكتساب اللغة الثانية والنحو الكلي:** ليديا وايت، ترجمة: عبد الفتاح جبر، دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2012، ص 290.

[20]- ينظر: **مقدمة في النحو الوظيفي:** مايكل هاليداي، ترجمة: خالد أبو عمشة، دار الحديث، عمان، الأردن، ص 81.

[21]- ينظر: السابق نفسه: ص 88.

[22]- ينظر: **النحو الوظيفي:** عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969م، ص 319.

[23]- **نظرية القابلية للمعالجة: الإدراك وتطور اللغة الثانية:** مانفريد بينمان، الدار العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، ص 341.

[24]- ينظر: **نظريات في اكتساب اللغة الثانية:** بيل فانباتن، جيسيكا ويليامز، ترجمة: عبد الفتاح جبر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م، ص184.

[25]- ينظر: السابق نفسه: ص 202.

[26]- ينظر: نظرية القابلية للمعالجة: مانفريد بينمان: ص 250.

[27]- ينظر: **النظرية الاجتماعية الثقافية في تعليم اللغة الثانية**: ميريل سوين، الدار العلمية، بيروت، لبنان، 2017م، ص226.

[28]- ينظر: السابق نفسه: ص 234.

[29]- ينظر: **الثنائية اللغوية في التعليم: جوانب من النظرية والبحث والممارسة**: جيم كمنز وميريل سويْن، ترجمة: عبد العظيم عوض، الدار العلمية، بيروت، لبنان،2001م، ص 461.

قائمة المراجع:

1- **اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة** :سوزان جاس ولاري سلينكر، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، 2009م.

2- **اكتساب اللغة الثانية والنحو الكلي** :ليديا وايت، ترجمة: عبد الفتاح جبر، دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2012م.

3- **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية** :ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982م.

4- **تحليل الأخطاء عند متعلمي اللغة العربية** :عبد الله بن سعود المقيطيب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، المجمع العلمي للغة العربية، القاهرة، مصر، 2011م.

5- **تحليل الأخطاء في تعليم اللغات الأجنبية** :علي أحمد مدكور، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2003م.

6- **تحليل الأخطاء وتنمية الكفاءة في تعليم اللغة العربية** :أحمد علي همام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2018م.

7- **الثنائية اللغوية في التعليم: جوانب من النظرية والبحث والممارسة** :جيم كمنز وميريل سويْن، ترجمة: عبد العظيم عوض، الدار العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.

8- **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسة في الأخطاء الشائعة والحلول المقترحة** :مصطفى الشوكي، مكتبة اليازوري، عمان، الأردن، 2011م.

9- **تعلم اللغة الثانية وتعليم اللغات** :فيفيان كوك، المترجم: هشام بن صالح القاضي، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، السعودية، 2022م.

10- **الصرف والنحو لغير الناطقين بالعربية: دراسة في الأخطاء الشائعة** :إبراهيم محمد إبراهيم الصبيحي، دار المحدث، الرياض، السعودية، 2025م.

11- **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** :وليد العناتي، دار الجوهرة، عمان، الأردن، 2003م.

12- **اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسات في اكتساب اللغة والتعليم** :محمود إسماعيل صيني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 1983م.

13- **معرفة اللغة: طبيعتها، أصلها، واستخدامها** :نعوم تشومسكي، ترجمة: باسم نادر، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2011م.

14- **مقدمة في النحو الوظيفي** :مايكل هاليداي، ترجمة: خالد أبو عمشة، دار الحديث، عمان، الأردن، 2011م.

15- **النحو العربي والنحو التحويلي** :خليل أحمد عمايرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2003م.

16- **النحو الوظيفي** :عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969م.

17- **نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة** :خالد حسين أبو عمشة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018م.

18- **نظريات في اكتساب اللغة الثانية** :بيل فانباتن وجيسيكا ويليامز، ترجمة: عبد الفتاح جبر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م.

19- **النظرية الاجتماعية الثقافية في تعليم اللغة الثانية:** ميريل سوين، الدار العلمية، بيروت، لبنان، 2017م.

20- **نظرية القابلية للمعالجة: الإدراك وتطور اللغة الثانية** :مانفريد بينمان، الدار العلمية، بيروت، لبنان، 2011م.